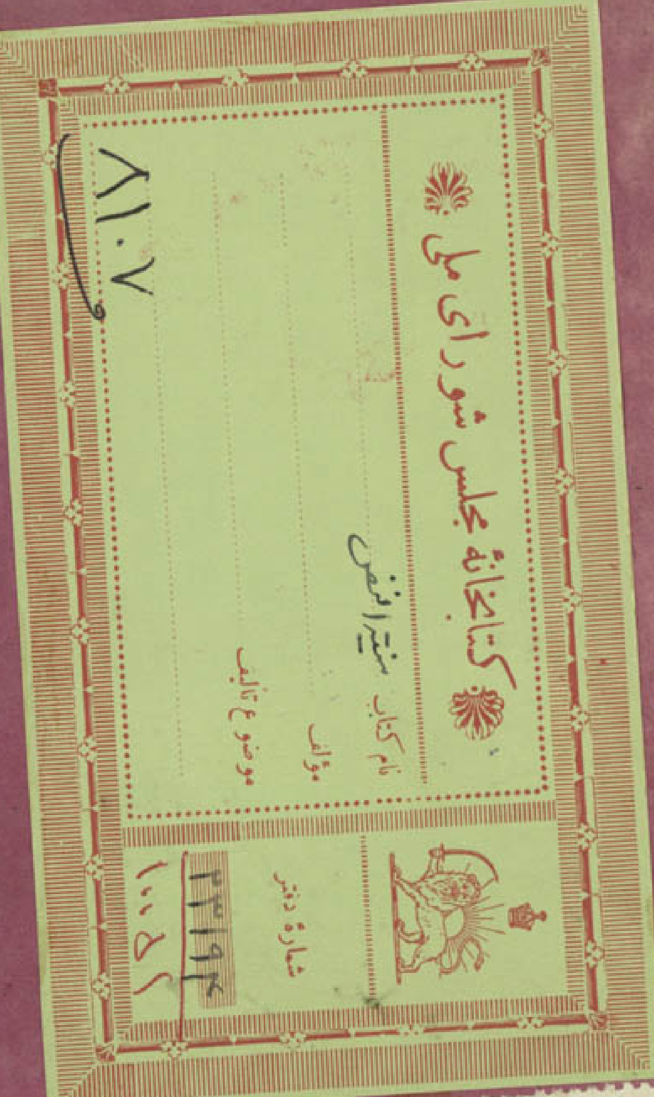
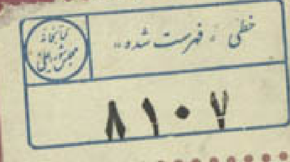
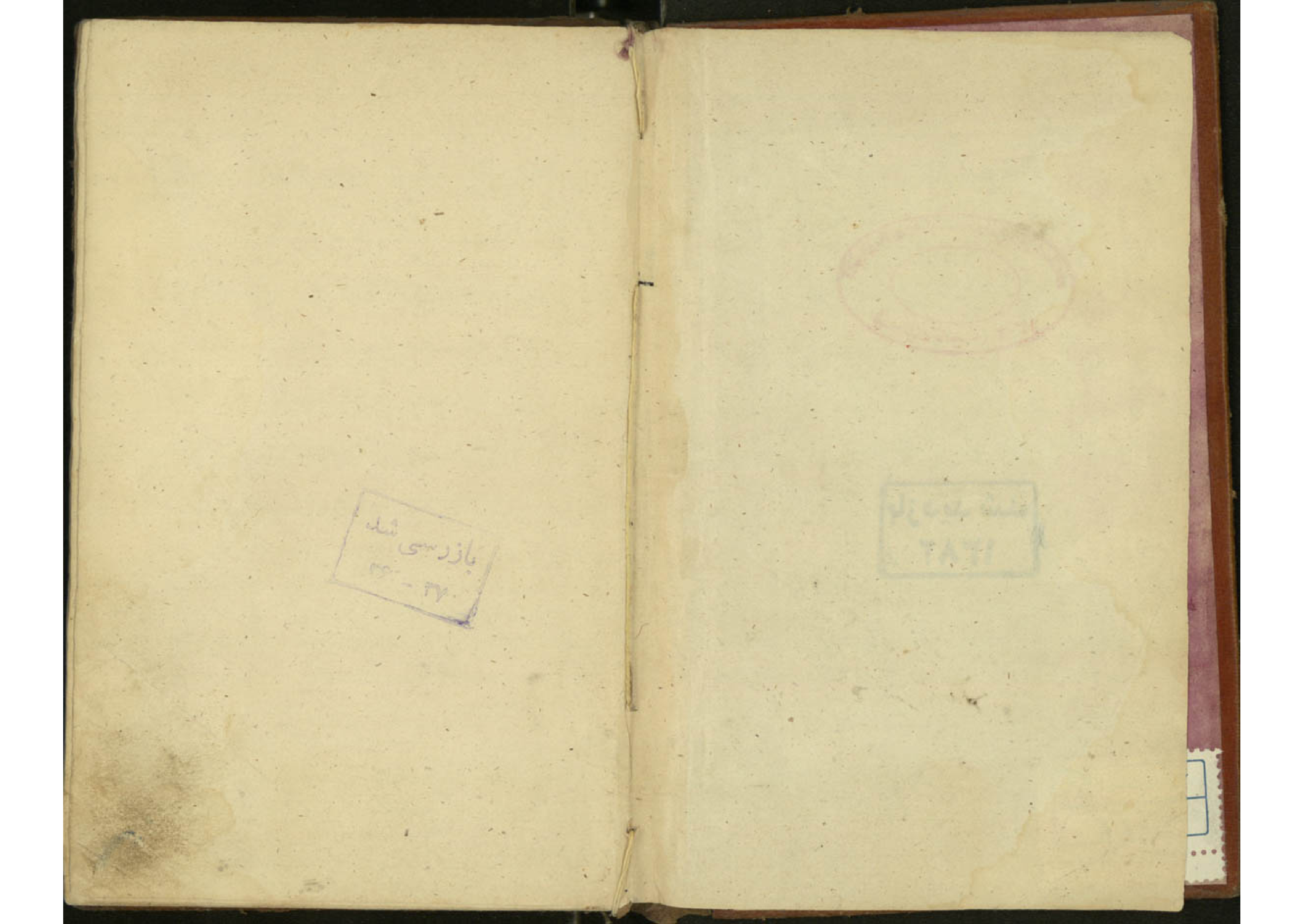
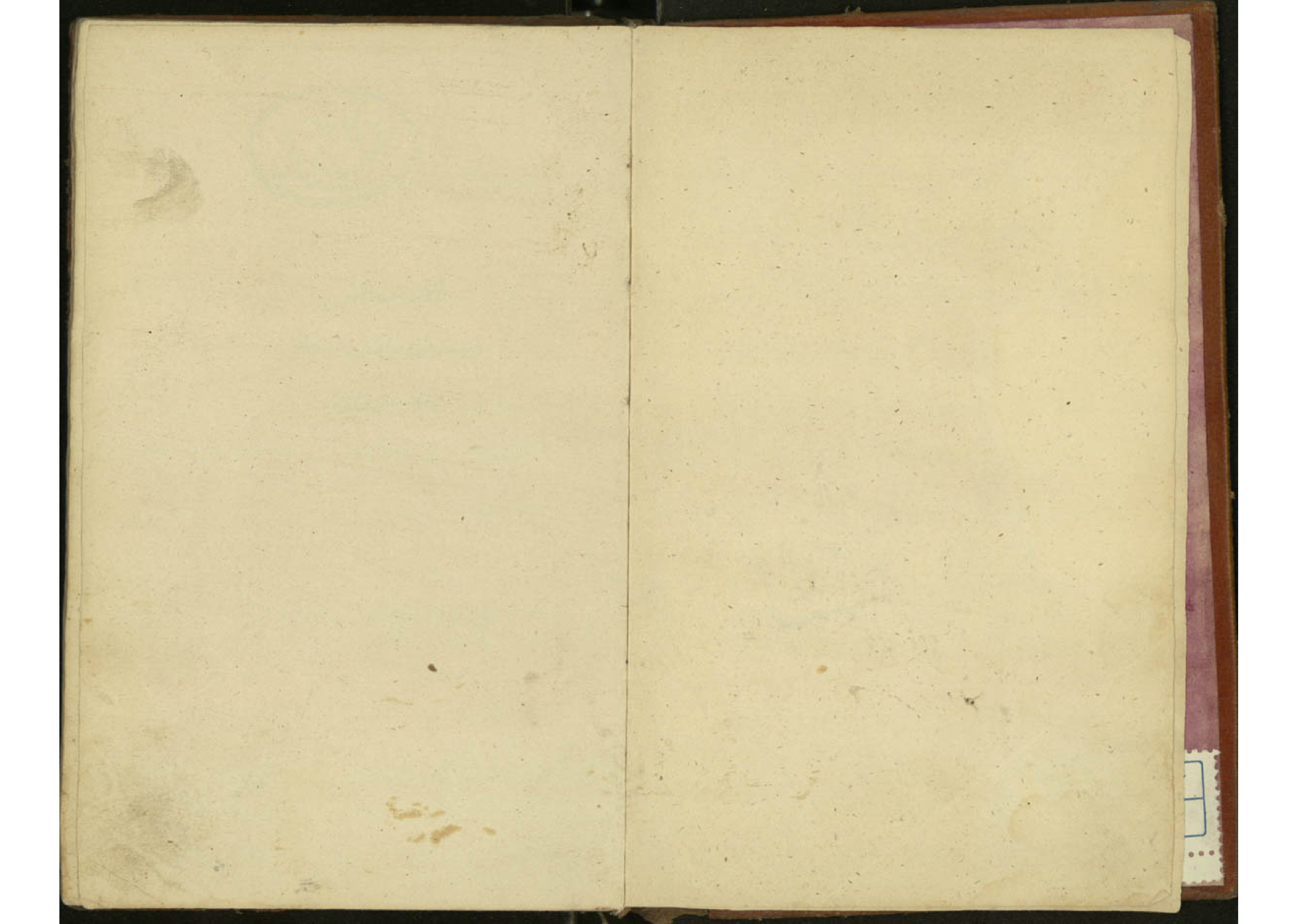

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۰۰۰۰


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب
مؤلف
موضوع و تألیف
شمارهٔ دفتر
۸۱۰۷


خطی «فهرست شده»
۸۱۰۷


بازرسی شد



كتاب منية النفس

في اشعار عنترة عبس انتخاب اسكندر اغا

ابكاريوس عفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امره بين الكاف والنون العالم بما كان وما يكون
وبعد فانه اذا كان الشعر ريحانة الادب وميدان التسابق
فحول شعراء العرب تنزهت في تلك الريحانة خاطري ووجهت الى
ذلك الميدان ناظري فرايت اسبقهم الى اللطائف عنترة بن شداد
كما كان اسبقهم الى حومة الطراد لانه ياتي بالالفاظ الرقيقة
والمعاني الدقيقة واخترت من محاسن اشعاره ما اثبته في هذا
الديوان مصححا على حسب الامكان ورتبته على حروف الهجاء
وسميته منية النفس في اشعار عنتر عبس ولكن لابد من سبق النظر
الى ترجمته ليكون ذلك اوقع في القلوب واوفق للمطلوب

فاقول وبالله التوفيق

هو عنتر بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي الشاعر المشهور من اهل
نجد من فحول شعراء الطبقة الاولى وكانت امه امة سوداء يقال لها
زبيبة سباها ابوه في بعض غزواته فاستولدها عنترة وكان عنترة
اسود سرى اليه السواد من جهة امه وكانت العرب تعيره بذلك بدليل قوله

يعيبون لوني بالسواد جهالة ولولا سواد الليل ما طلع الفجر
وان كان لوني اسود فخصائلي بياض ومن كفي يستنزل القطر

وكان ابوه ينكره ولا يدعوه ابنا له انفة منه لكونه ابن امة فكان
عنده بمنزلة العبيد واقام عنترة زمانا يرعى الابل مع العبيد وهو يانف
من ذلك حتى اغار بعض الاحياء من طي على بني عبس وكانت منازل عبس
يومئذ بارض الشربة والعلم السعدي وهو مكان باطراف نجد

سيذكرني قومي اذا الخيل اقبلت ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

يريد ان قومه سوف يذكرونه ويفتقدونه اذا وقعوا في شدة الحماسة

وهي اليق بهر ومن ذلك قوله

لو سابقتني المنايا وهي طالبة ... قبض النفوس اتاني قبلها سبق [وقوله]

سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة ... ففرجتها والموت فيها مشمر

بصارم عزم لو ضربت بحده ... دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر

وكان يهوى ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد وكثيرا ما يذكرها
في شعره حتى لا تكاد تخلو قصيدة له من ذكرها وكان ابوها يمنعه من
زواجها بها واشتد وجده ثم تزوج بها بعد جهد طويل
ومات عنها فعاشت بعده زمانا كبيرا وعاش عنترة من العمر تسعين عاما
وتوفي قتيلا قبل ظهور الاسلام بسبع سنين واختلفوا في قاتله
والاصح ان قاتله وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيص

وذلك ان عنترة كان قد اغار على بني نبهان فاطرد لهم طريدة وهو اذ
ذاك شيخ كبير وكان وزر في فتوة هناك فرماه بسهم وقال خذها وانا
ابن سلمى فقطع صلبه فتحامل بالرمية حتى اتى اهله مجروحا وهو يقول

وان ابن سلمى فاعلموا عنده دمي ... وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي

رماني ولم يدهش بازرق لهذم ... عشية حلوا بين نعف ومخرم

قيل ونشأ بعد ذلك بمصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف
بن اسمعيل وكان يتصل بباب العزيز في القاهرة فاتفق ان حدثت
ريبة في دار العزيز ولهجت الناس بها في المنازل والاسواق فساء
العزيز ذلك واشار الى الشيخ يوسف المذكور ان يطرف الناس بما
عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث وكان الشيخ يوسف واسع الرواية
في اخبار العرب كثير النوادر والاحاديث وكان قد اخذ روايات شتى
عن ابي عبيدة ومحمد بن هشام وجهينة البهاء الملقب بجهينة الاخبار

وعبد الملك بن قريب المعروف بالأصمعي وغيرهم من الرواة فأخذ
بكتب قصة لعنترة ويروونها على الناس فأعجبوا بها واشتغلوا
عما سواها ومن تلطفه في الحيلة أنه قسمها الى اثنين وسبعين كتابا
والتزم في آخر كل كتاب أن يقطع الكلام عند معظم الأمر الذي
يشتاق القارئ والسامع الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن طلب الكتاب
الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به مثل ما انتهى في الأول وهكذا
الى نهاية القصة وقد أثبت في هذا الكتاب ما ورد من أشعار العرب
المذكورين فيها غير أنه لكثرة تداول الناسخين لها فقد ورد بينها
بما وقع فيها من الأغلاط المكررة بتكرار النسخ جيلا بعد جيل فسبحان
الصمد الذي لا يتغير وهو حسبنا ونعم الوكيل قال عنترة
في صباه يصف بنت عمه عبلة بنت مالك بن قراد العبسي وكان مغرما بها

رمت الفؤاد مليحة عذراء ... بسهام لحظ ما لهن دواء

مرت أوان العيد بين نواهد ... مثل الشموس لحاظهن ظباء
فاغتالني سقمي الذي في باطني ... أخفيته فأذاعه الإخفاء
خطرت فقلت قضيب بان حركت ... أعطافه بعد الجنوب صباء
ورنت فقلت غزالة مذعورة ... قد راعها وسط الفلاة بلاء
وبدت فقلت البدر ليلة تمه ... قد قلدته نجومها الجوزاء
بسمت فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها ... فيه لداء العاشقين شفاء
سجدت تعظم ربها فتمايلت ... لجلالها أربابنا العظماء
يا عبل مثل هواك أو أضعافه ... عندي إذا وقع الإياس رجاء
إن كان يسعدني الزمان فإنني ... في همتي لصروفه أزراء

وقال أيضا

ما زلت مرتقيا الى العلياء ... حتى بلغت الى ذرى الجوزاء
فهناك لا ألوي على من لامني ... خوف الممات وفرقة الأحياء
فلأغضبن عواذلي وحواسدي ... ولأصبرن على قلى وجواء

ولاجهدن على اللقا لكي ارى	ما ارتجيه او يحين قضائي
ولاحمين النفس عن شهواتها	حتى ارى ذا ذمة ووفاء
من كان يجحدني فقد برح الخفا	ما كنت اكتمه عن الرقباء
ما ساءني لوني واسم زبيبة	ان قصرت عن همتي اعدائي
فلئن بقيت لاصنعن عجائبا	ولابكمن بلاغة الفصحاء

وكانت العرب كثيرا ما تعيره بالسواد

فلما كثرت الاقاويل في ذلك انشد في شرح حاله هذين البيتين

لئن اك اسودا فالمسك لوني	وما لسواد جلدي من دواء
ولكن تبعد الفحشاء عني	كبعد الارض من جو السماء

وكان قد خرج يوما من الحي لنجدة صديق له من بني مازن يقال

حصن بن عوف وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر ارض الشربة والعلم السعدي

حيثما

حيثما كانت عبلة وكانت قد طالت غيبته فانشد وقال

ارى هذه ريح ارض الشربه	ام المسك هب مع الريح هبه
ومن دار عبلة نار بدت	ام البرق سل من الغيم عضبه
اعبلة قد زاد شوقي وما	ارى الدهر يدني الاحبة
وكم جهد نائبة قد لقيت	لاجلك يا بنت عمي ونكبة
فلو ان عينيك يوم اللقاء	ترى موقفي زدت لي في المحبة
يفيض سناني دماء النحور	وقرني ينكث مع الدرع قلبه
وافرح بالسيف تحت الغبار	اذا ما ضربت به الف ضربه
وتشهد لي الخيل يوم الطعان	باني افرقها الف سربه
وان كان جلدي يرى اسودا	فلي في المكارم عز ورتبه
ولو صلت للعرب يوم الوغى	لابطالها كنت للعرب كعبه
ولو ان للموت شخصا يرى	لروعته ولاكثرت رعبه

الى

وقال عنترة يبارز مضر بن منيع السعدي وكان قد جاء

من بلاده ليخطب عبلة بنت مالك

كم يبعد الدهر من ارجو اقاربه ... عني ويبعث شيطانا احاربه

فيا له من زمان كلما انصرفت ... صروفه فتكت فينا عواقبه

دهر يرى الغدر من احدى طبايعه ... فكيف يهنى به حر يصاحبه

جربته وانا غر فهذبني ... من بعد ما شيبت راسي تجاربه

وكيف اخشى من الايام نائبة ... والدهر اهون ما عندي نوائبه

كم ليلة سرت في البيدا منفردا ... والليل للغرب قد مالت كواكبه

سيفي انيسي ورمحي كلما نهمت ... اسد الدحال اليها مال جانبه

وكم غدير مزجت الما فيه دما ... عند الصباح وراح الوحش طالبه

يا طامعا في هلاكي عد بلا طمع ... ولا ترد كاس حتف انت شاربه

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقومه

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال العلى من طبعه الغضب

ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم ... اذا جفوه ويسترضي اذا عتبوا

قد كنت فيما مضى ارعى جمالهم ... واليوم احمي حماهم كلما نكبوا

لله در بني عبس لقد نسلوا ... من الاكارم ما قد تنسل العرب

لئن يعيبوا سوادي فهو لي نسب ... يوم النزال اذا ما فاتني النسب

ان كنت تعلم يا نعمان ان يدي ... قصيرة عنك فالايام تنقلب

ان الافاعي وان لانت ملامسها ... عند التقلب في انيابها العطب

اليوم تعلم يا نعمان اي فتى ... يلقى اخاك الذي قد غره العصب

فتى يخوض غبار الحرب مبتسما ... وينثني وسنان الرمح مختضب

ان سل صارمه سالت مضاربه ... واشرق الجو وانشقت له الحجب

والخيل تشهد لي اني اكفكفها ... والطعن مثل شرار النار يلتهب

اذا التقيت الاعادي يوم معركة ... تركت جمعهم المغرور ينتهب

لي النفوس وللطير اللحوم وللوحش العظام وللخيالة السلب

لا أبعد الله عن عيني غطارفة   إنسا إذا نزلوا جنا إذا ركبوا

أسود غاب ولكن لا نيوب لهم   إلا الأسنة والهندية القضب

تعدو بهم أعوجيات مضمرة   مثل السراحين في أعناقها القبب

ما زلت ألقى صدور الخيل مندفقا   بالطعن حتى يضج السرج واللبب

فالعمي لو كان في أجفانهم نظروا   والخرس لو كان في أفواههم خطبوا

والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي   والضرب والطعن والأقلام والكتب

وقال يصف حاله ويشكو زمانه

حسناتي عند الزمان ذنوب   وفعالي مذمة وعيوب

ونصيبي من الحبيب بعاد   ولغيري الدنو منه نصيب

كل يوم يبري السقام محب   من حبيب وما لسقمي طبيب

فكأن الزمان يهوى حبيبا   وكأني على الزمان رقيب

ان طيف

إن طيف الخيال يا عبل يشفي   ويداوى به فؤادي الكئيب

وهلاكي في الحب أهون عندي   من حياتي إذا جفاني الحبيب

يا نسيم الحجاز لولاك تطفى   نار قلبي أذاب جسمي اللهيب

لك مني إذا تنفست حر   ولرياك من عبيلة طيب

ولقد ناح في الغصون حمام   فشجاني حنينه والنحيب

بات يشكو فراق إلف بعيد   وينادي أنا الوحيد الغريب

يا حمام الغصون لو كنت مثلي   عاشقا لم يرقك غصن رطيب

فاترك الوجد والهوى لمحب   قلبه قد أذابه التعذيب

كل يوم لي عتاب من الدهر وأمر يحار فيه اللبيب

وبلايا ما تنقضي ورزايا   ما لها من نهاية وخطوب

سائلي يا عبيل عني خبيرا   وشجاعا قد شيبته الحروب

فسينبيك أن في حد سيفي   ملك الموت حاضر لا يغيب

وسناني بالدارعين خبير | فاسئليه عما تكن القلوب
كم شجاع دنا اليّ ونادى | يالقومي انا الشجاع المهيب
مادعاني الا مضى بكيدم الار | ض وقد شققت عليه الجيوب
ولسمر القنا اليّ انتساب | وجوادي اذا دعاني اجيب
يضحك السيف في يدي وينادي | وله في بنان غيري نحيب
وهو يحيى معي على كل قرن | مثلما للنسيب يحيى النسيب
فدعوني من شرب كاس مدام | من جوار لهن ظرف وطيب
ودعوني اجر ذيل فخار | عندما تخجل الجبان العيوب

وقال في قتل ورد بن حابس

بذيب ورد على اثره | وامكنه وقع مردي الخشب
تتابع لا يبتغي غيره | بابيض كالقبس الملتهب
فان كان في قتله يمترى | فان ابا نوفل قد شجب

وغادرن

وغادرن نضرة في معرك | يجر الاسنة كالمحتطب

وقال يتهدد عمارة والربيع ابني زياد العبسيين معرضا بكرمه وقومهما

لغير العلى مني القلى والتجنب | ولولا العلا ما كنت في العيش ارغب
ملكت بسيفي فرصة ما استفادها | من الدهر مفتول الذراعين اغلب
لئن تك كفي ما تطاوع باعها | فلي في وراء الكف قلب مذرب
وللحلم اوقات وللجهل مثلها | ولكن اوقاتي الى الحلم اقرب
اصول على ابناء جنسي واتقي | ويعجم في القائلون واعرب
يرون احتمالي عفة فيريبهم | توفر حلمي انني لست اغضب
تجافيت عن طبع اللئام لانني | ارى البخل يشني والمكارم تطلب
واعلم ان الجود في الناس شيمة | تقوم بها الاحرار والطبع يغلب
فيا ابن زياد لا تثر لي عداوة | فان الليالي في الورى تتقلب
ويا لزياد افرعوا الظلم منكم | فلا الماء مورود ولا العيش طيب

٩

لقد كنتم في آل عبس كواكبا / اذا غاب منها كوكب لاح كوكب

خسفتم جميعا في بروج هبوطكم / جهارا كما كل الكواكب تنكب

وقال في غارة على بني عامر

الا يا عبل قد زاد التصابي / ولج اليوم قومك في عذابي

وظل هواك ينمو كل يوم / كما ينمو مشيبي في شبابي

عتبت صروف دهري فيك حتى / فني وابيك عمري في العتاب

ولاقيت العدى وحفظت قوما / اضاعوني ولم يرعوا جنابي

سلي يا عبل عنا يوم زرنا / قبائل عامر وبني كلاب

وكم من فارس خليت ملقى / خضيب الراحتين بلا خضاب

يحرك رجله رعبا وفيه / سنان الرمح يلمع كالشهاب

قتلنا منهم مائتين حرا / والفا في الشعاب وفي الهضاب

وكانت امرأة من بني بجيلة لا تزال تلومه في فرس كان مولعا به فقال

لا تذكري

لا تذكري مهري وما اطعمته / فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

ان الرجال لهم اليك وسيلة / ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

ويكون مركبك القعود ورحله / وابن النعامة عند ذلك مركبي

اني احاذر ان تقول ظعينتي / هذا غبار ساطع فتلبب

واني امرؤ ان ياخذوني عنوة / اقرن الى شد الركاب واجنب

وكانت عبلة قد اسمعته يوما كلاما يكرهه فخرج عنها غضبان وقال في ذلك

سلا القلب عما كان يهوى ويطلب / واصبح لا يشكو ولا يتعتب

صحا بعد سكر وانتخى بعد ذلة / وقلب الذي يهوى العلى يتقلب

الى كم اداري من تريد مذلتي / وابذل جهدي في رضاها وتغضب

عبيلة ايام الجمال قليلة / لها دولة معلومة ثم تذهب

فلا تحسبي اني على البعد نادم / ولا القلب في نار الغرام معذب

هجرتك فامضي حيث شئت وجربي / من الناس غيري فاللبيب يجرب

وقد قلت الذي قد قلت سلوت عن الهوى ...

ومن كان مشغوفا لا يقول ...

لقد ذل من امسى على ربع منزل ... ينوح على رسم الديار ويندب

وقد فاز من في الحرب اصبح جائلا ... يطاعن قرنا والغبار مطنب

نديمي رعاك الله قم غن لي على ... كؤوس المنايا من دم حين اشرب

ولا تسقني كاس المدام فانها ... يضل بها عقل الشجاع ويذهب

وكانت حنظلة من بني تميم قد غزت بني عبس وعليها عمرو بن عمرو المرادي

فقتلته بنو عبس وانهزمت بنو تميم فقال عنتر

كأن السرايا بين قو وقارة ... عصائب طير ينتحين لمشرب

وقد كنت اخشى ان اموت ولم تقم ... قرائب عمرو وسط نوح مسلب

شفى النفس مني او دنا من شفائها ... ترديهم من حالق متصوب

تصيح الردينيات في حجباتهم ... صياح العوالي في الثقاف المثقب

كتائب تزجى فوق كل كتيبة ... لواء كظل الطائر المتقلب

وقال ايضا

احق ١١

احن الى ضرب السيوف القواضب ... واصبو الى طعن الرماح اللواعب

واشتاق كاسات المنون اذا صفت ... ودارت على راسي سهام المصائب

ويطربني والخيل تعثر بالقنا ... حداة المنايا وارتهاج المواكب

وضرب وطعن تحت ظل عجاجة ... كجنح الدجى من وقع ايدي السلاهب

تطير رؤوس القوم تحت ظلامها ... وتنقض فيها كالنجوم الثواقب

وتلمع فيها البيض من كل جانب ... كلمع بروق في ظلام الغياهب

لعمرك ان المجد والفخر والعلى ... ونيل الاماني وارتفاع المراتب

لمن يلتقي ابطالها وسراتها ... بقلب صبور عند وقع المضارب

ويبني بحد السيف مجدا مشيدا ... على فلك العليا فوق الكواكب

ومن لم يرو رمحه من دم العدى ... اذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب

ويعطي القنا الخطي في الحرب حقه ... ويبري بحد السيف عرض المناكب

يعيش كما عاش الذليل بغصة ... وان مات لا يجري دموع النوادب

فضائل عزم لا تباع لضارع | وأسرار حزم لا تذاع لعائب
برزت بها دهراً على كل حادث | ولا كحل إلا من غبار الكتائب
إذا كذب البرق اللموع لشائم | فبرق حسامي صادق غير كاذب

وقال في بعض مغازيه

دعني أجد إلى العلياء في الطلب | وأبلغ الغاية القصوى من الرتب
لعل عبلة تضحى وهي راضية | على سوادي وتمحو صورة الغضب
إذا رأت سائر السادات سائرة | تزور شعري بركن البيت في رجب
يا عبل قومي انظري فعلي ولا تسلي | عنه الحسود الذي ينبيك بالكذب
إذا أقبلت حدق الفرسان ترمقني | وكل مقدام حرب مال للهرب
فما تركت لهم وجهاً لمنهزم | ولا طريقاً ينجيهم من العطب
فبادري وانظري طعناً إذا نظرت | عين الوليد إليه شاب وهو صبي
خلقت للحرب أحميها إذا بردت | وأصطلي نارها في شدة اللهب

بصارم حيثما جردته سجدت | له جبابرة الأعجام والعرب
وقد طلبت من العلياء منزلة | بصارمي لا بأمي لا ولا بأبي
فمن أجاب نجا مما يحاذره | ومن أبى ذاق طعم الحرب والحرب

وقال يتوعد بني زبيد

إذا قنع الفتى بذميم عيش | وكان وراء سجف كالبنات
ولم يهجم على أسد المنايا | ولم يطعن صدور الطاعنات
ولم يقر الضيوف إذا أتوه | ولم يرو السيوف من الكماة
ولم يبلغ بضرب الهام مجداً | ولم يكن صابراً في النائبات
فقل للناعيات إذا بكته | ألا فاقصرن ندب النادبات
ولا تندبن إلا ليث غاب | شجاعاً في الحروب الثائرات
دعوني في القتال أمت عزيزاً | فموت العز خير من حياتي
لعمري ما الفخار بكسب مال | ولا يدعى الغني من السراة

ستذكرني المعامع كل وقت على طول الحيوة الى الممات

فذاك الذكر يبقى ليس يفنى مدى الايام في ماض وآت

وانّ اليوم احمي عرض قومي وانصر آل عبس على العداة

وآخذ مالنا منهم بحرب تخر لها متون الراسيات

واترك كل نائحة تنادي عليهم بالتفرق والشتات

وكان قد خرج من قومه غضبان فنزل على بني عمّ

واقام فيهم زمانًا فاغارت هوازن وجشم على ديار

عبس وكان على هوازن يومئذ دريد بن الصمة فارسل قيس بن زهير

وكان سيد عبس يستمد عنترة فابى وامتنع ولمّا عظم الخطب على بني عبس

خرج اليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانة ابنة قيس فلمّا

قدمن عليه طلبن منه ان ينهض معهن لمقاومة العدى والّا تملكت العشيرة

وتشتت شملها فاحتمى ونهض من وقته طالبا ديار قومه وقال في ذلك

سكت فغرّ اعدائي السكوت وظنوني لاهلي قد نسيت

وكيف انام عن سادات قوم انا في فضل نعمتهم ربيت

وان دارت بهم خيل الاعادي ونادوني اجبت متى دعيت

بسيف حدّه موج المنايا ورمح صدره الحتف المميت

خلقت من الحديد اشدّ قلبًا وقد بلي الحديد وما بليت

واني قد شربت دم الاعادي باقحاف الرؤس وما رويت

وفي الحرب العوان ولدت طفلا ومن لبن المعامع قد سقيت

ولي بيت على فلك الثريا تخر لعظم هيبته البيوت

بالرمح في جسم [illegible]
ولا السيف [illegible]

وقال ايضا

لمن الشموس عزيزة الاحداج يطلعن بين الوشي والديباج

من كل فاتنة الجمال كدمية من لؤلؤ قد صوّرت في عاج

تمشي وترفل في الثياب كانّها غصن يرنّح في نقا رجاج

حففن بهن مناصل وذوابل ‏ ‏ ومشت بهن ذوامل ونواعج

فيهن هيفاء القوام كأنها ‏ ‏ فلك مشرعة على الأمواج

خطف الظلام كسارق من شعرها ‏ ‏ فكأنما قرن الدجى بدياج

أبصرت ثم هويت ثم كتمت ما ‏ ‏ ألقى ولم يعلم بذاك مناج

فوصلت ثم قدرت ثم عففت من ‏ ‏ شرف تناهى بي الى الانضاج

وقال عند خروجه الى قتال العجم

أشاقك من عبل الخيال المبهج ‏ ‏ فقلبك فيه لاعج يتوهج

فقدت التي بانت فبت معذبا ‏ ‏ وتلك احتواها عنك للبين هودج

كأن فؤادي يوم قمت مودعا ‏ ‏ عبيلة مني هارب يتفجج

خليلي ما أنساكما بل فداكما ‏ ‏ أبي وأبوها أين أين المعرج

ألما بماء الدحرضين فكلما ‏ ‏ ديار التي في (حبها) جهابت ألهج

ديار لذات الخدر عبلة أصبحت ‏ ‏ بها الأربع الهوج العواصف ترهج

ألا هل ترى إن شط عني (مزارها) جرادها ‏ ‏ وأزعجها عن أهلها الآن مزعج

فهل تبلغني دارها شدنية ‏ ‏ هملعة بين القفار تهملج

تريك إذا ولت سناما وكاهلا ‏ ‏ وإن أقبلت صدرا لها يترجرج

عبيلة هذا در نظم نظمته ‏ ‏ وأنت له سلك وحسن ومنهج

وقد سرت يا بنت الكرام مبادرا ‏ ‏ وتحتي مهري من الابل أهوج (يسبق البرق)

بأرض تردى الماء من هضباتها ‏ ‏ فأصبح فيها نبتها يتوهج

وأورق فيها الآس والضال والغضا ‏ ‏ ونبق ونسرين وورد وعوسج

لئن أضحت الأطلال منها خواليا ‏ ‏ كأن لم يكن فيها من العيش مبهج

فيا طالما داعبت فيها عبيلة ‏ ‏ وداعبني فيها الغزال المغنج

أغن مليح الدل أكحل أحور ‏ ‏ أزج نقي الخد أبلج أدعج

له حاجب كالنون فوق جفونه ‏ ‏ وثغر كزهر الأقحوان مفلج

وردف له ثقل وقد مهفهف ‏ ‏ وخد به ورد وساق خدلج

وبطن كطي الشابرية لين — اقب لطيف ضامر الكشح انعج
لهوت بها والليل ارخى سدوله — الى ان بدا ضوء الصباح المبلج
اراعي نجوم الليل وهي كانها — قوارير فيها زيبق يترجرج
وتحتي منها ساعد فيه دملج — مضيء وفوقي اخر فيه دملج
واخوان صدق صادقين صحبتهم — على غارة من مثلها الخيل تسرج
يطوف عليهم خندريس مدامة — ترى حببا من فوقها حين تمزج
الا انها نعم الدواء لشارب — الا فاسقنيها قبل ما انت تخرج
فنضحي سكارى والمدام مصفف — يدار علينا والطعام المطبهج
وما راعني يوم الطعان دهاقة — الى مثل صب بالزعفران تضرج
فاقبل منقضا علي بخلقه — يقرب احيانا وحينا يهملج
فلما دنى مني قطعت وتينه — بحد حسام صارم يتفلج
كان دماء الفرس حين تحادرت — خلوق العذارى او قباء مدبج

فويل لكسرى ان حللت بارضه — وويل لجيش الفرس حين اعجعج
واحمل فيهم حملة عنترية — ارد بها الابطال في القفر تنتج
واصدم كبش القوم ثم اذيقه — مرارة كاس الموت صبرا يمجمج
واخذ ثار الندب سيد قومه — واضرمها في الحرب نارا تؤجج
واني لاحمي الجار من كل ذلة — وافرح بالضيف المقيم وابهج
واحمي حمى قومي على طول مدتي — الى ان يروني في اللفائف ادرج
فدونكم يا ال عبس قصيدة — يلوح لها ضوء من الصبح ابلج
الا انها خير القصائد كلها — يفصل منها كل ثوب وينسج

وقال يعاتب زمانه ويشكو جور قومه

اعاتب دهرا لا يلين لناصح — واخفي الجوى في القلب والدمع فاضح
وقومي مع الايام عون على دمي — وقد طلبوني بالقنا والصفايح
وقد ابعدوني عن حبيب احبه — فاصبحت في قفر عن الانس نازح

بكتها

وقد هان عندي بذل نفس عزيزة   ولو فارقتني ما بكتني جوارحي

وأكثر كفي اذا ما مددتها   لنيل عطاء مدّ عنقي لنازع

فيارب لا تجعل حياتي مذمة   ولا موتتي بين النساء النوايح

نحي

ولكن قتيلا يدرج الطير حوله   وتشرب غربان الفلا من جوانحي

وقال رجل من بني ابان بن عبد الله بن دارم وكان قد

استعار من عنترة رمحا فاغار اياه فامسكه عنه ولم يرده له

اذا لاقيت جمع بني ابان   فاني لائم للجعد لاح

كان مؤثر العضدين حجلا   هدوجا بين اقلبة ملاح

تضمن نعمتي فغدى عليها   بكورا او تعجل بالرواح

الم تعلم لحاك الله اني   اجمّ اذا لقيت ذوي الرماح

كسوت الجعد جعد بني ابان   سلاحي بعد عري وافتضاح

وقال في اغارة على بني ضبة وتميم

سنيح

طربت وهاجتك الظباء السوارح   غداة غدا منها سنيح وبارح

تغالت بي الاشواق حتى كانما   بزندين في جوفي من الوجد قادح

تعريت عن ذكري سمية حقبة   فبح لان منها بالذي انت بائح

لعمري لقد اعذرت لو تعذرينني   واحسنت فيا انو لك ناصح

اعاذل كم من يوم حرب شهدته   له منظر بادي النواجذ كالح

فلم ار حيا صابروا مثل صبرنا   ولا كافحوا مثل الذي قد نكافح

اذا جئت لاقاني كمي مدجج   على اعوجي بالطعان برامح

نزاحف زحفا او نلاقي كتيبة   تطاعننا او يذكر الصلح صالح

ولما التقينا بالجفار تضعضعوا   وردت على اعقابهن المسالح

وسارت رجال نحو اخرى عليهم   الحديد كما تمشي الجمال الروايح

اذا ما مشوا في السابغات حسبتهم   سيولا وقد جاشت بهن الاباطح

فاشرعت راياتي وعنت خلالها   من القوم ابناء الحروب الجحاجح

ودرناكما دارت على قطبها الرحى ... ودارت على هام الرجال الصفائح

بهاجرة حتى تغيب نورها ... واقبل ليل يقبض الطرف سائح

تداعى بنو عبس بكل مهند ... حسام يزيل الهام والصف جانح

وكل رديني كان سنانه ... شهاب بدا في ظلمة الليل واضح

فخلوا لنا عوذ النساء وجنبوا ... عباديد منها مستقيم وجامح

وكل كعوب خدلة الساق فخمة ... لها منبت في آل ضبة طامح

تركنا ضرارا بين عان مكبل ... وبين قتيل غاب عنه النوائح

وعمرا وحيانا تركنا بقفرة ... تعودهما فيها الضباع الكوالح

وكان قد خرج الى اليمن مع نفر من قومه وعند رجوعه تذكر اهله وكان قد زاد شوقه الى عبلة فقال

اذا الريح هبت من ربى العلم السعدي ... طفا بردها حر الصبابة والوجد

وذكرني قوما حفظت عهودهم ... فما عرفوا قدري ولا حفظوا عهدي

ولولا فتاة في الخيام مقيمة ... لما اخترت قرب الدار يوما على البعد

مهفهفة والسحر من لحظاتها ... اذا كلمت ميتا يقوم من اللحد

اشارت اليها الشمس عند غروبها ... تقول اذا اسود الدجى فاطلعي بعدي

وقال لها البدر المنير الا اسفري ... فانك مثلي في الكمال وفي السعد

فولت حياء ثم ارخت لثامها ... وقد نثرت من خدها رطب الورد

وسلت حساما من سواجي جفونها ... كسيف ابيها القاطع المرهف الحد

تقاتل عيناها به وهو مغمد ... ومن عجب ان يقطع السيف في الغمد

مرنحة الاعطاف مهضومة الحشى ... منعمة الاطراف مائسة القد

يبيت فتات المسك تحت لثامها ... فيزداد من انفاسها ارج الند

ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها ... فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد

وبين ثناياها اذا ما تبسمت ... مدير مدام يمزج الراح بالشهد

شكا نحرها من عقدها متظلما ... فوا حربا من ذلك النحر والعقد

هل تسمح الايام يا بنت مالك ... بوصل يداوي القلب من ألم الصد

سأحلم عن قومي ولو سفكوا دمي ... وأجرع فيك الصبر دون الملا وحدي

وحقك اشجاني التباعد بعدكم ... فهل انتم اشجاكم البعد من بعدي

حذرت من البين المفرق بيننا ... وقد كان ظني لا افارقكم جهدي

فان عاينت عيني المطايا وركبها ... فرشت لدى اخفافها صفحة الخد

وكان عمارة بن زياد العبسي قد خطب عبلة من ابيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس وكان مالك وولده عمرو يحبان عمارة ويرغبان في مصاهرته لغناه وشهرته فاجاباه الى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عنترة على زواجها فقال عنترة في ذلك

اذا جحد الجميل بنو قراد ... وجازى بالقبيح بنو زياد

فهم سادات عبس اين حلوا ... كما زعموا وفرسان البلاد

ولا عيب عليّ ولا ملام ... اذا اصلحت حالي بالفساد

فان النار تضرم في جماد ... اذا ما الصخر كر على الزناد

ويرجع الوصل بعد الهجر حينا ... كما يرجو الدنو من البعاد

حلمت فما عرفتم حق حلمي ... ولا ذكرتم عشيرتكم ودادي

سأجهل بعد هذا الحلم حتى ... اريق دم الحواضر والبوادي

ويشكو السيف من كفي ملالا ... ويشكو عاتقي حمل النجاد

وقد شاهدتم في يوم طي ... فعالي بالمهندة الحداد

رددت الخيل خالية حيارى ... وسقت جيادها والسيف حادي

ولو ان السنان له لسان ... حكى كم شك درعا بالفؤاد

وكم داع دعا في الحرب باسمي ... ونادى فخضت حشى المنادي

لقد عاديت يا ابن العم ليثا ... شجاعا لا يمل من الطراد

يرد جوابه قولا وفعلا ... ببيض الهند والسمر الصعاد

فكن يا عمرو منه على حذار ... ولا تملأ جفونك بالرقاد

ولولا سيّد فينا مطاع — عظيم القدر مرتفع العماد

اقمت الحق في الهندي رغماً — واظهرت الضلال من الرشاد

وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصافير مهر عبلة

ارض الشربة شعب ووادي — رحلت واهلها في فؤادي

يحلون فيه وفي ناظري — وان ابعدوا في محل السواد

اذا خفق البرق من حيّهم — ارقت وبتّ حليف السهاد

وريح الخزامى يذكرني — نسيم العذارى ذات الاياد

ايا عبل منّي طيف الخيال — على المستهام وطيب الرقاد

عسى نظرة منك تحيي بها — حشاشة ميت الجفا والبعاد

ايا عبل ما كنت لولا هواك — قليل الصديق كثير الاعادي

وحقك لازال ظهر الجواد — مقيلي وسيفي ودرعي وسادي

الى ان ادوس بلاد العراق — وافني حواضرها والبوادي

اذا قام

اذا قام سوق لبيع النفوس — ونادى واعلن فيه المنادي

واقبلت الخيل تحت الغبار — بوقع الرماح وضرب الحداد

هناك لنا اصدم فرسانها — فترجع مخذولة كالعماد

وارجع بالنوق موفورة — تسير الهوينا وشيبوب حادي

وتسهر لي اعين الحاسدين — وترقد اعين اهل الوداد

وسئل بعض اصحابه يوماً ان يصف عبلة فقال

لعوب بالباب الرجال كانها — اذا اشرقت بدر بدا في المحاشد

شكت سقما كيما تعاد وما بها — سوى فترة العينين سقم لعائد

من البيض لا تلقاك الا مصونة — وتمشي كغصن البان بين الولائد

كان الثريا حين لاحت عشية — على نحرها منظومة في القلائد

منعمة الاطراف خود كانها — هلال على غصن من البان مائد

حوى كل حسن في الكواعب شخصها — فليس بها الا عيوب الحواسد

وقال في اغارة على بني زبيد

الا من مبلغ اهل الجحود … مقال فتى وفى بالعهود

ساخرج للبراز خلي بال … بقلب قدّ من زبر الحديد

واطعن بالقناء حتى يراني … عدوي كالشرارة من بعيد

اذا ما الحرب دارت لي رحاها … وطاب الموت للرجل الشديد

ترى بيضا تشعشع في لظاها … قد التصقت باعضاد الزنود

لاقحمها ولكن مع رجال … كان قلوبها حجر الصعيد

وخيل عودت خوض المنايا … تشيب مفرق الطفل الوليد

سأحمل بالاسود على اسود … واخضب ساعدي بدم الاسود

بمملكة عليها تاج عز … وقوم من بني عبس شهود

فاما القائلون هرب قوم … فذاك الفخر لا شرف الجدود

واما القائلون قتيل طعن … فذلك مصرع البطل الجليد

وكان مالك

وكان مالك بن قراد قد هرب بابنته عبلة من وجه عنترة ونزل على بني شيبان واقام عندهم فهم قيس بن مسعود فقلق عنترة لفقد عبلة قلقا عظيما وقال يذكر شدة شوقه اليها وما يلاقي من فراقها

اذا كان دمعي شاهدي كيف اجحد … ونار اشتياقي في الحشى تتوقد

وهيهات يخفى ما اكن من الهوى … وثوب سقامي كل يوم يجدد

اقاتل اشواقي بصبري تجلدا … وقلبي في قيد الغرام مقيد

الى الله اشكو جور قومي وظلمهم … اذا لم اجد خلا على البعد يعضد

خليلي امسى حب عبلة قاتلي … وباسي شديد والحسام مهند

حرام على النوم يا ابنة مالك … ومن فرشه جمر الغضا كيف يرقد

سأندب حتى يعلم الطير انني … حزين ويرثي لي الحمام المغرد

والثم ارضا انت فيها مقيمة … لعل لهيبي من ثرى الارض يبرد

رحلت وقلبي يا ابنة العم تائه … على اثر الاظعان للركب ينشد

لئن تشمت الأعداء يا بنت مالك　　فان ودادي مثل ما كان يعهد

وقال في اغارته على بني كندة وخثعم

صحا من بعد سكرته فؤادي　　وعاود مقلتي طيب الرقاد

واصبح من يعاندني ذليلا　　كثير الهم لا يفديه فاد

يرى في نومه فتكات سيفي　　فيشكو ما يراه الى الوساد

الا يا عبل قد عاينت فعلي　　وبان لك الضلال من الرشاد

وان ابصرت مثلي فاهجريني　　ولا يلحقك عار من سواد

والا فاذكري طعني وضربي　　اذا ما لج قومك في بعادي

طرقت ديار كندة وهي تدوي　　دوي الرعد من ركض الجياد

وبددت الفوارس في رباها　　بطعن مثل افواه المزاد

وخثعم قد صبحناها صباحا　　بكورا قبل ما نادى المنادي

غدوا لما رأوا من حد سيفي　　نذير الموت في الأرواح حادي

وعدنا بالنهاب وبالسرايا　　وبالأسرى تكبل بالصفاد

وقال حين قتل جرية من بني عمرو بن الهجيم وكان من ابطال قومه واشجعهم

تركت بني الهجيم لهم دوار　　اذا تمضي جماعتهم تعود

تركت جرية العمري فيه　　شديد العير معتدل سديد

اذا نقع الرماح بجانبيه　　تولى قام يعافيه صدود

فان يبرأ فلم انفث عليه　　وان يفقد فحق له الفقود

وما يدري جرية ان نبلي　　يكون جفيرها البطل النجيد

كأن رماحهم اشطان بير　　لها في كل مدلجة خدود

وقال وهي المعروفة بالمؤنسة

الا يا عبل ضيعت العهودا　　وامسى حبلك الماضي صدودا

وما زال الشباب وما اكتهلنا　　ولا ابلى الزمان لنا جديدا

وما زالت صوارمنا حدادا　　تقد بها اناملنا الحديدا

سلي عنا الفزاريين لما ... شفينا من فوارسها الكبودا

وخلينا نساءهم حيارى ... قبيل الصبح يلطمن الخدودا

ملأنا سائر الأقطار خوفا ... فأضحى العالمون لنا العبيدا

وجاوزنا الثريا في علاها ... ولم نترك لقاصدنا وفودا

إذا بلغ الفطام لنا صبي ... تخر له أعادينا سجودا

فمن يقصد بداهية إلينا ... يرى منا جبابرة أسودا

ويوم البذل نعطي ما ملكنا ... ونملأ الأرض إحسانا وجودا

وننعل خيلنا في كل حرب ... عظاما داميات أو جلودا

فهل من يبلغن النعمان عنا ... مقالا سوف يبلغه رشيدا

إذا عادت بنو الأعجام تهوى ... وقد ولت ونكست البنودا

وقال ايضا

أعادي صرف دهر لا يعادى ... وأحتمل القطيعة والبعادا

وأظهر نصح قوم ضيعوني ... وإن خانت قلوبهم الودادا

أعلل بالمنى قلبا عليلا ... وبالصبر الجميل وإن تمادى

تعيرني العدى بسواد جلدي ... وبيض خصائلي تمحو السوادا

سلي يا عبل قومك عن فعالي ... ومن حضر الوقيعة والطرادا

وردت الحرب والأبطال حولي ... تهز أكفها السمر الصعادا

وخضت بمهجتي بحر المنايا ... ونار الحرب تتقد اتقادا

وعدت مخضبا بدم الأعادي ... وكرب الركض قد خضب الجوادا

وكم خلفت من بكر رداح ... بصوت نواحها تشجي الفؤادا

وسيفي مرهف الحدين ماض ... تقد شفاره الصخر الجمادا

ورمحي ما طعنت به طعينا ... فعاد بعينه نظر الرشادا

ولولا صارمي وسنان رمحي ... لما رفعت بنو عبس عمادا

وقال يشكو من أهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان يعتمد عليهم

فى معاتبة وهى من القصايد الحكمية

لاى حبيب يحسن الراى والود ... واكثر هذا الناس ليس له عهد

اريد من الايام ما لا يضرها ... فهل دافع عنى نوائبها الجهد

وما هذه الدنيا لنا بمطيعة ... وليس لخلق من مداراتها بد

تكون الموالى والعبيد لعاجز ... ويخدم فيها نفسه البطل الفرد

وكل قريب لى بعيد مودة ... وكل صديق بين اضلعه حقد

فلله قلب لا يبل غليله ... وصال ولا يلهيه من حله عقد

يكلفنى ان اطلب العز بالقنا ... واين العلا ان لم يساعدنى الجد

احبك يا بهواه رمحى وصارمى ... وسابغة زغف وسابقة نهد

فيا لك من قلب توقد فى الحشى ... ويا لك من دمع غزير له مد

وان تظهر الايام كل عظيمة ... فلى بين اضلاعى لها اسد ورد

اذا كان لا يمضى الحسام بنفسه ... فللضارب الماضى بقايمه حد

وحولى من دون الانام عصائب ... تردد ها يخفى واضغانها تبدو

يسر الغنى دهر وقد كان سامه ... وتخدمه الايام وهو لها عبد

ولا مال الا ما افادك نيله ... ثناء ولا مال لمن لا له مجد

ولا عاش الا من يصاحب فتية ... غطاريف لا يعنيهم النحس والسعد

اذا طلبوا يوما الى الغزو شمروا ... وان ندبوا يوما الى غارة جدوا

الا ليت شعرى هل تبلغنى المنى ... وتلقى بى الاعداء سابحة نهد

جواد اذا شد المحافل صدرها ... يروح الى طعن القبائل او يغدو

خفيف على اثر الطريدة فى الفلا ... اذا هاجت الرمضاء واختلف الطرد

ويصحبنى من آل عبس عصائب ... لها شرف بين القبائل يمتد

بهاليل مثل الاسد فى كل موطن ... كأن دم الاعداء فى فمهم شهد

وقال يرثى تماضر وجنة الملك ذهير بن جذيمة العبسى وهى

ام قيس بن زهير

جازت ملمات الزمان حدودها — واستفرغت آيامها مجهودها

وقضت علينا بالمنون فقوضت — بالكره من بيض الليالي سودها

بالله ما بال الاحبة اعرضت — عنا ورامت بالفراق صدودها

رضيت مصاحبة البلى واستوطنت — بعد البيوت قبورها ولحودها

حرصت على طول البقاء وانما — مبيد النفوس ابادها ليعيدها

عبثت بها الايام حتى اوثقت — ايدي البلا تحت التراب قيودها

فكانما تلك الجسوم صوارم — تحت الحمام من اللحود غمودها

نسجت بها الايام من اكفانها — حللا والقت بينهن عقودها

وكسى الربيع ربوعها انواره — لما سقتها الغاديات عهودها

وسرى بها نشر النسيم فعطرت — نفحات ارواح الشمال صعيدها

هل عيشة طابت لنا الا وقد — ابلى الزمان قديمها وجديدها

او مقلة ذاقت كراها ليلة — الا واعقبت الخطوب هجودها

او بنية

او بنية للمجد شيد اساسها — الا وقد هدم القضاء وطيدها

شقت على العليا وفاة كريمة — شقت عليها المكرمات برودها

وعزيزة مفقودة قد هونت — مهج التواصل بعدها مفقودها

ماتت ووسدت الفلاة قتيلة — يا لهف نفسي اذ دنت توسيدها

يا قيس ان صدورنا وقدت بها — نار باضلعنا تشب وقودها

فانهض لاخذ الثار غير مقصر — حتى تبيد من العداة عديدها

وقال في قتل قرواش بن هاني وقتل عبد الله بن الصمة

نجا فارس الشهباء والخيل جنح — على فارس بين الاسنة مقصد

ولولا يداه ناشته منا لاصبحت — سباع تهادى شلوه غير مسند

فلا تكفر النعماء واثن بفضلها — ولا تامنن ما يحدث الله في غد

فان يك عبد الله لاقى فوارسا — يردون خال العارض المتوقد

فقد امكنت منك الاسنة عابسا — فلم تجز اذ تسعى قتيلا بمعبد

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم

اذا فاض دمعي واستهل على خدي ... وجاذبني شوقي الى العلم السعدي

اذكر قومي ظلمهم لي وبغيهم ... وقلة انصافي على القرب والبعد

بنيت لهم بالسيف مجداً مشيداً ... فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي

يعيبون لوني بالسواد وانما ... فعالهم بالخبث اسود من جلدي

فوا ذل جيراني اذا غبت عنهم ... وطال المدى ماذا يلاقون من بعدي

اتحسب قيس انني بعد طردهم ... اخاف الاعادي او اذل من الطرد

وكيف يحل الذل قلبي وصارمي ... اذا اهتز قلب الضد يخفق كالرعد

متى سل في كفي بيوم كريهة ... فلا فرق ما بين المشايخ والمرد

وما الفخر الا ان تكون عمامتي ... مكورة الاطراف بالصارم الهندي

نديمي اما غبتما بعد سكرة ... فلا تذكرا اطلال سلمى ولا هند

ولا تذكرا لي غير خيل مغيرة ... ونقع غبار حالك اللون مسود

فان غبار الصافنات اذا علا ... نشقت له ريحاً الذ من الند

وريحانتي رمحي وكاسات مجلسي ... جماجم سادات حراص على المجد

ولي من حسامي كل يوم على الثرى ... نقوش دم تغني الندامى عن الورد

وليس يعيب السيف اخلاق غمده ... اذا كان في يوم الوغى قاطع الحد

فلله دري كم غبار قطعته ... على ضامر الجنبين معتدل القد

وطاعنت عنه الخيل حتى تبددت ... هراباً كاسراب القطا الى الوهد

فزارة قد هيجتم ليث غابة ... ولم تفرقوا بين الضلالة والرشد

فقولوا لحصن ان تعانى عداوتي ... يبات على نار من الحزن والوجد

وكان قد اخذ اسيراً في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عبلة من جملة السبايا فتذكر ايامه معها وهو في السلاسل والقيود فعظم عليه الامر وخنقته العبرة فقال

فخر الرجال سلاسل وقيود ... وكذا النساء بخانق وعقود

وإذا غبار الخيل مدّ رواقه ... سكري به لا ما جنى العنقود

يا دهر لا تبق عليّ فقد دنا ... ما كنت أطلب قبل ذا وأريد

فالقتل لي من بعد عبلة راحة ... والعيش بعد فراقها منكود

يا عبل قد دنت المنية فاندبي ... إن كان جفنك بالدموع يجود

يا عبل إن تبكي عليّ فقد بكى ... صرف الزمان عليّ وهو حسود

يا عبل إن سفكوا دمي ففضائلي ... في كل يوم ذكرهن جديد

لهفي عليك إذا بقيت سبية ... تدعين عنتر وهو عنك بعيد

ولقد لقيت الفرس يا ابنة مالك ... وجيوشها قد ضاق عنها البيد

وتموج موج البحر إلا أنها ... لاقت أسودا فوقهن حديد

جادوا فأحكمنا الصوارم بيننا ... فقضت وأطراف الرماح شهود

يا عبل كم من جحفل فرقته ... والجو أسود والجبال تميد

فسطا عليّ الدهر سطوة غادر ... والدهر يبخل تارة ويجود

وكان قد خرج يوما في سفر له ولما طالت غيبته عن بني عبس تذكر عبلة

فتنفس الصعداء وأنشأ يقول

إذا رشقت قلبي سهام من الصد ... وبدّل قربي حادث الدهر بالبعد

لبست لها درعا من الصبر مانعا ... ولاقيت جيش الشوق منفردا وحدي

وبت بطيف منك يا عبل قانعا ... ولو بات يسري في الظلام على خدي

فبالله يا ريح الحجاز تنفسي ... على كبد حرّى تذوب من الوجد

ويا برق إن عرضت من جانب الحمى ... فحيّ بني عبس على العلم السعدي

وإن خمدت نيران عبلة موهنا ... فكن أنت في أكنافها نير الوقد

وخل الندى ينهل فوق خيامها ... يذكرها أني مقيم على العهد

عدمت اللقا إن كنت بعد فراقها ... رقدت وما مثلت صورتها عندي

وما شاق قلبي في الدجى غير طائر ... ينوح على غصن رطيب من الرند

به مثل ما بي فهو يخفي من الجوى ... كمثل الذي أخفي ويبدي الذي أبدي

ألا قاتل الله الهوى كم بسيفه — قتيل غرام لا يوسّد في اللحد

وكان قد بلغه اسر ولديه غضوب وميسرة مع صديق له من بني عبس يقال له عروة بن الورد

في حصن العقاب وهو مكان في اليمن فخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك

أحرقتني نار الجوى والبعاد — بعد فقد الأوطان والأولاد

شاب رأسي فصار أبيض لونا — بعد ما كان حالكا بالسواد

وتذكرت عبلة يوم جاءت — لوداعي والوجد والهم باد

وهي تذري من خيفة البعد دمعا — متهلا بلوعة وسهاد

قلت كفي الدموع عنك فقلبي — ذاب حزنا ولوعتي في ازدياد

ويح هذا الزمان كيف رماني — بسهام صابت صميم فؤادي

غير أني مثل الحسام إذا ما — زاد صقلا يزيد يوم جلاد

حنكتني نوائب الدهر حتى — أوقفتني على طريق الرشاد

ولقيت الأبطال في كل حرب — وهزمت الرجال في كل واد

وتركت الفرسان صرعى بطعن — من سنان يحكي رؤوس المزاد

وحسام قد كان من عهد شداد — قديما ومن عهد عاد

وقهرت الملوك شرقا وغربا — وأبدت الأقران يوم الطراد

قل صبري على فراق غضوب — وهو قد كان عدتي واعتمادي

وكذا عروتي وميسرة حامي — حمانا عند الاصطدام الجياد

لأفكن أسرهم عن قريب — من أيادي الأعداء والحساد

وقال وهي المعروفة بالعقيقية

بين العقيق وبين برقة ثهمد — طلل لعبلة مستهل المعهد

يا مسرح الآرام في وادي الحمى — هل فيك ذو شجن يروح ويغتدي

في أيمن العلمين درس معالم — أوهى بها جلدي وبان تجلدي

من كل فاتنة تلفت جيدها — مرحا كسالفة الغزال الأغيد

يا عبل كم يشجى فؤادي بالنوى — ويروعني صوت الغراب الأسود

كيف السلو وما سمعت حمائما   يندبن الا كنت اول منشد

ولقد حبست الدمع لا بخلا به   يوم الوداع على رسوم المعهد

وسئلت الدوح كم مثلي شجا   بانينه وحنينه المتردد

ناديته ومدامعي منهلة   اين الخلي من الشجي المكمد

لو كنت مثلي ما لبثت ملونا   وهتفت في غصن النقا المتاود

ودفع القباب على وجوه اشرقت   فيها فغيبت السهى في الفرقد

واستوكفوا ماء العيون باعين   مكحولة بالسحر لا بالاثمد

والشمس بين مضرج ومبلج   والغصن بين موشح ومقلد

يطلعن بين سوالف ومعاطف   وقلائد من لؤلؤ وزبرجد

قالوا اللقاء غدا بمنعرج اللوى   واطول شوق المستهام الى غد

وتخال انفاسي اذا رددتها   بين الطلول محت نقوش المبرد

وتنوفة مجهولة قد خضتها   بسنان رمح ناره لم تخمد

باكرتها

باكرتها في فتية عبسية   من كل اروع في الكريهة اصيد

وترى بها الرايات تخفق والقنا   وترى العجاج كمثل بحر مزبد

فهناك تنظر آل عبس موقفي   والخيل تعثر بالوشيج الاملد

وبوارق البيض الرقاق لوامع   في عارض مثل الغمام المرعد

وذوابل السمر الدقاق كانها   تحت القتام نجوم ليل اسود

وحوافر الخيل العتاق على الصفا   مثل الصواعق في قفار الفدفد

باشرت موكبها وخضت غبارها   وطفيت جمر لهيبها المتوقد

وكررت والابطال بين تصادم   وتهاجم وتحزب وتشدد

وفوارس الهيجاء بين ممانع   ومدافع ومخادع ومعربد

والبيض تلمع والرماح عواسل   والقوم بين مجدل ومقيد

وموسد تحت التراب وغيره   فوق التراب بان غير موسد

والجو اقتم والنجوم مضيئة   والافق مغبر العنان الاربد

اقحمت مهري تحت ظل عجاجة ... بسنان رمح ذابل ومهند

ورغمت انف الحاشدين بسطوتي ... فغدوا لها من راكعين وسجد

وقال حين قتلت بنو العشرا ابن مازن قرواش بن هاني العبسي وكان قرواش

قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما اسرته بنو مازن قتلته

هديكم خيرابا من ابيكم ... اعف واوفى بالجوار واحمد

واطعن في الهيجا اذا الخيل صدها ... غداة الصباح السمهري المقصد

فهلا وفي الغوغاء عمرو بن جابر ... بذمته وابن اللقيطة عصيد

سياتيكم عني وان كنت نائيا ... دخان العلندى دون بيتي مزود

قصايد من قيل امرء يحتذيكم ... بني العشراء فارتدوا وتقلدوا

وكانت سمية امرءة شداد ابيه قد وشت لابيه

عليه في صبوته وزعمت انه راودها فغضب من ذلك شداد

وضربه ضربا مولما ثم ضربه بالسيف فشقت عليها وندمت على ذلك

ورثت لحاله وبكت ووقعت عليه فكفته عنه فقال في ذلك

امن سمية دمع العين مخدر ... ام من لهيب جوى في القلب مستعر

قامت تظللني والسوط ياخذني ... والدمع من جفنها الفتان منهمر

كانها عندما ارخت ذوائبها ... بدر بدا وظلام الليل معتكر

المال مالكم والعبد عبدكم ... والروح تفديكم والسمع والبصر

سخطوا ونحن اذا خيل العدى طلعت ... غبر الوجوه عليها النقع منتشر

ان لم ارد القنا والطعن مختلف ... فلا سقيت ولا رواني المطر

سمر الذوابل عندي ترتوي بدمي ... وعند غيري تحاكى طعنها الابر

والسيف في راحتي تدمى مضاربه ... وسيف غيري ما في حده اثر

والناس صنفان هذا قلبه حزن ... عند اللقاء وهذا قلبه حجر

وكان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنترة ويقول لقومه انكم اكثرتم ذكره

والله لوددت اني لقيته خاليا حتى اعلمكم انه عبد وكان عمارة غنيا

كثير الابل صحيحًا بما الدمع غناه وكان عنترة لا يكاد يمسك شيئا فبلغه قول
عمارة فقال في ذلك

احولي تنفض استك مذرويها ... لتقتلني فها انا ذا عمارا

متى ما تلقني فردين ترجف ... روانف اليتيك وتستطارا

وسيفي صارم قبضت عليه ... اشاجع لا ترى فيها انتشارا

حسام كالعقيقة فهو امضى ... سلاحي لا افل ولا فطارا

وخيل قد زلفت لها بخيل ... عليها الاسد تهتصر اهتصارا

ومطرد الكعوب احم صدق ... تخال سنانه في الليل نارا

ستعلم اينا للموت ادنى ... اذا دانيت لي الاسل الحرادا

وقال ابياتا يذكر شدة شوقه الى عبلة وهو يومئذ في العراق عند منذر بن ماء السماء اللخمي

برد نسيم الحجاز في السحر ... اذا اتاني بريحه العطر

الذ عندي مما حوته يدي ... من اللآلي والمال والبدر

وملك

وملك كسرى لا اشتهيه اذا ... ما غاب وجه الحبيب عن نظري

سقى الخيام التي نصبن على ... شربة الانس وابل المطر

منازل تطلع البدور بها ... مبرقعات بظلمة الشعر

بيض وسمر تحمي مضاربها ... اساد غاب بالبيض والسمر

صادت فؤادي منهن جارية ... مكحولة المقلتين بالحور

تريك من ثغرها اذا ابتسمت ... كاس مدام قد حف بالدرر

اعارت الظبي سحر مقلتها ... وبات ليث الشرى على حذر

خود رداح هيفاء فاتنة ... تخجل بالحسن بهجة القمر

يا عبل نار الغرام في كبدي ... ترمي فؤادي باسهم الشرر

يا عبل لولا الخيال يطرقني ... قضيت ليلي بالنوح والسهر

يا عبل كم فتنة بليت بها ... وخضتها بالمهند الذكر

والخيل سود الوجوه كالحة ... تخوض بحر الهلاك والخطر

ادفع الحادثات فيك ولا | اطيق دفع القضاء والقدر

وقال عنتر وصبا الى ديار بني زبيد في طلب ابن خالد بن محارب

اطوي فيافي الفلا والليل معتكر | واقطع البيد والرمضاء تستعر

ولا ارى مونسا غير الحسام وان | قل الاعادي غداة الروع او كثروا

فحاذري يا سباع البر من رجل | اذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر

ورافقيني ترى هاما مفلقة | والطير عاكفة تمسي وتبتكر

ما خالد بعد ما قد سرت طالبه | بخالد لا ولا الجيداء تفتخر

ولا ديارهم بالاهل آنسة | ياوي الغراب بها والذئب والنمر

يا عبل يهنيك ما ياتيك من نعم | اذا رماني على اعدائك القدر

يا من رمت مهجتي من نبل مقلتها | باسهم قاتلات رشقها عسر

نعيم وصلك جنات مزخرفة | ونار هجرك لا تبقي ولا تذر

سقتك يا علم السعدي غادية | من السحاب وروى ربعك المطر

كم ليلة قد قطعنا فيك صالحة | رغيدة صفوها ما شابه كدر

مع فتية تتعاطى الكاس مترعة | من خمرة كلهيب النار تزدهر

تديرها من بنات العرب جارية | رشيقة القد في اجفانها حور

ان عشت فهي التي ما عشت مالكني | وان امت فالليالي شانها العبر

وقال عنتر مبارزا لانس بن مدركة الخثعمي

اذا لعب الغرام بكل حر | حمدت تجلدي وشكرت صبري

وفضلت البعاد على التداني | واخفيت الهوى وكتمت سري

ولا ابغي لعذالي مجالا | ولا اشفي العدو بهتك ستري

عركت نوائب الايام حتى | عرفت خيالها من حيث يسري

وذل الدهر لما ان رآني | الاقي كل نائبة بصدري

وما عاب الزمان على لوني | ولا حط السواد رفيع قدري

اذا ذكر الفخار بارض قوم | فضرب السيف في الهيجاء فخري

سموت الى العلى وعلوت حتى | رأيت النجم تحتي وهو يجري

وقوم آخرون سعوا وعادوا | حيارى ما رأوا اثراً لاثري

وقال يتوعد قوما بالحرب

اذا لم اروى صارمي من دم العدى | ويصبح من افرنده الدم يقطر

فلا كحلت اجفان عيني بالكرى | ولا جاءني من طيف عبلة مخبر

اذا ما رأى الغرب لي الهيبتى | وزال باع الشرق عني يقصر

انا الموت الا انني غير صابر | على انفس الابطال والموت يصبر

انا الاسد الحامي حمى من يلوذ بي | وفعلي له وصف الى الدهر يذكر

اذا ما لقيت الموت عممت رأسه | بسيف على شرب الدما يتجوهر

سوادي بياض حين تبدو شمائلي | وفعلي على الانساب يزهو ويفخر

الا فليعش جاري عزيزاً وينثني | عدوي ذليلاً نادماً يتحسر

هزمت تميماً ثم جندلت كبشهم | وعدت وسيفي من دم القوم احمر

بني عبس سودوا في القبائل وافخروا | بعبد له فوق السماكين منبر

اذا ما منادي الحي نادى اجبته | وخيل المنايا بالجماجم تعثر

سل المشرفي الهندواني في يدي | يخبرك عني انني عنتر

وقال ايضا

اذا كان امر الله امراً يقدر | فكيف يفر المرء منه ويحذر

ومن ذا يرد الموت ويدفع القضا | وضربته محتومة ليس تعبر

لقد هان عندي الدهر لما عرفته | واني بما تأتي الملمات اخبر

وليس سباع البر مثل ضباعه | ولا كل من خاض العجاجة عنتر

سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة | ففرجتها والموت فيها مشمر

بصارم عزم لو ضربت بحده | دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر

دعوني اجد السعي في طلب العلى | فادرك سولي او اموت فاعذر

ولا تخشوا مما يقدر في غد | فما جاءنا من عالم الغيب مخبر

وكم من نذير قد اتانا محذرا | فكان رسولا في السرور بشير

فقوا نظري ما عيل فعلي وعاينى | طعانا اذا ثار العجاج المكدر

ترى بطلا يلقى الفوارس ضاحكا | ويرجع عنهم وهو اشعث اغبر

ولا ينثني حتى يخلي جماجما | تمر بها ريح الجنوب فتصفر

واحيا قوم ليس للطير حولها | الى ان يرى وحش الفلاة فينفر

وقال في حرب كانت بين عامر وعبس يذكر قتل زهير بن جذيمة

انا نحن جالقنا شفار البواتر | وسمر القنا فوق الجياد الضوامر

على حرب قوم كان فينا كفاية | ولو انهم مثل البحار الزواخر

وما الفخر في جمع الجيوش وانما | فخار الفتى تفريق جمع العساكر

سلي يا ابنة الاعمام عني وقد اتت | قبايل كلب مع غني وعامر

تموج كموج البحر تحت غمامة | قد انتسجت من وقع مر الحوافر

فولوا سراعا والقنا في ظهورهم | تشك الكلي بين الحشى والخواصر

تبلو

وبالسيف قد خلفت في القفر منهم | عظاما ولحما للنسور الكواسر

ومادراع قوم غير قول ابن ظالم | وكان خبيثا قوله قول ماكر

بغى وادعى ان ليس في الارض مثله | فلما التقينا بان فخر المفاخر

احب بني عبس ولو هدروا دمي | محبة عبد صادق القول صابر

وادنوا اذا ما العدو في والتقى | رماح العدى عنهم وحر الهواجر

تولى زهير والمقانب حوله | قتيلا واطراف الرماح الشواجر

وكان اجل الناس قدرا وقد غدا | اجل قتيل زار اهل المقابر

فوا اسفا كيف اشتفى قلب خالد | شاح بنو عبس كرام العشاير

وكيف انام الليل من دون ثاره | وقد كان ذخري في الخطوب الكباير

وقال في كبره

ذنبي لعبلة ذنب غير مغتفر | لما تبلج صبح الشيب في شعري

رمت عبيلة قلبي من لواحظها | بكل سهم غريق النزع في الحور

فاعجب لهن سهاما غير طايشة … من الجفون بلا قوس ولا وتر

كم قد خططت ذمام القوم من وله … يعادني لبنات الدل والخفر

مهفهفات يغار الغصن حين يرى … قدودها بين ميّاد ومنهصر

يا منزلا ادمعي تجري عليه اذا … ضنّ السحاب على الاطلال بالمطر

ارض الشربة كم قضيت مبتهجا … فيها مع الغيد والاطراب من وطر

ايام غصن شبابي في نعومته … الهو بما فيه من زهر ومن ثمر

في كل يوم لنا من نشرها سحرا … ريح شذاها كنشر الزهر في السحر

وكل غصن قوام راق منظره … ما حظ عاشقها منه سوى النظر

احنى عليها ولولا ذاك ما وقفت … ركايبي بين ورد العزم والصدر

كلا ولا كنت بعد القرب مقتنعا … منها على طول بعد الدار بالخبر

هم الاحبة ان خانوا وان نقضوا … عهدي فما حلت عن وجدي ولا فكري

اشكو من الهجر في سر وفي علن … شكوى تؤثر في صلد من الحجر

وقال ايضا

وقال ايضا وله خبر

ارض الشربة تربها كالعنبر … ونسيمها يسري بمسك اذفر

وقبابها تحوي بدورا طلعا … من كل فاتنة بطرف احور

يا عبل حبك سالب البابنا … وعقولنا فتعطفي لا تهجري

يا عبل لولا ان اراك بناظري … ما كنت القى كل صعب منكر

يا عبل كم من غمرة باشرتها … بمثقف صلب القوايم اسمر

فاتيتها والشمس في كبد السما … والقوم بين مقدم ومؤخر

ضجوا فصحت عليهم فتجمعوا … ودنا الي حنين ذاك العسكر

فتكت هذا بالقنا وطويت ذا … مع ذاك بالذكر الحسام الابتر

وقصدت قايدهم قطعت وريده … وقتلت منهم كل قوم اكبر

تركوا اللبوس مع السلاح هزيمة … يجرون في عرض الفلاة المقفر

ونشرت رايات المذلة فوقهم … وقسمت سلبهم لكل غضنفر

وجعتهم لم يكن قصد سوى ... ذكر يدوم الى اوان المحشر

من لم يعش متعززا بسنانه ... سيموت موت الذل بين المعشر

لابد للعمر النفيس من الفنا ... فاصرف زمانك في الاعز الافخر

وقال ايضا

يا عبل خلي عنك قول المفتري ... واصغي الى قول المحب المخبر

وخذي كلاما صغته من عسجد ... ومعانيا رصعتها بالجوهر

كم مهمه قفر بنفسي خضته ... ومفاوز جاوزتها بالابجر

كم جحفل مثل الضباب هزمته ... بمهند ماض ورمح اسمر

كم فارس بين الصفوف اخذته ... والخيل تعثر بالقنا المتكسر

يا عبل دونك كل حي فاسئلي ... ان كان عندك شبهة من عنتر

يا عبل هل بلغت يوما انني ... وليت منهن ما هزيمة مدبر

كم فارس غادرته يأكل لحمه ... ضاري الضباع وكاسرات الانسر

اذوي الصدور بكل طعن هايل ... والسابغات بكل ضرب منكر

واذا ركبت ترى الجبال تضج من ... ركض الخيول وكل قطر موعر

واذا غزوت تحوم عقبان الفلا ... حولي فتطعم كبد كل غضنفر

وكم خطفت مدرعا من سرجه ... في الحرب وهو بنفسه لم يشعر

وكم وردت الموت اعظم مورد ... وصدرت عنه فكان اعظم مصدر

يا عبل لو عاينت فعلي في العدى ... من كل شلو بالتراب معفر

والخيل في وسط المضيق تبادرت ... نحوي بمثل العارض المتفجر

من كل ادهم كالرياح اذا جرى ... او اشهب عالي المطا او اشقر

فصرخت فيهم صرخة عبسية ... كالرعد تدوي في قلوب العسكر

وعطفت نحوهم وصلت عليهم ... وصدمت موكبهم بصدر الابجر

وطرحتهم فوق الصعيد كانهم ... اعجاز نخل في حضيض المحجر

ودماؤهم فوق الثرى قد خضبت ... منها فصارت كالعقيق الاحمر

ولربما اثر الجواد بفارس ... وعقال ان جواده لم يعثر

وقال ايضا

دهتني صروف الدهر وانتشب الغدر ... ومن ذا الذي في الناس يصفو له الدهر

وكم طرقتني نكبة بعد نكبة ... ففرجتها عني وما مسني ضر

ولولا سناني والحسام وهمتي ... لما ذكرت عبس ولا نالها فخر

بنيت لهم بيتا رفيعا من العلا ... تخر له الجوزاء والفرغ والغفر

وها قد رحلت اليوم عنهم وامرنا ... الى من له في خلقه النهي والامر

سيذكرني قومي اذا الخيل اقبلت ... وفي ليلة الظلماء يفتقد البدر

يعيبون لوني بالسواد جهالة ... ولولا سواد الليل ما طلع الفجر

وان كان لوني اسودا فخصائلي ... بياض ومن كفي يستنزل القطر

محوت بذكري في الورى ذكر من مضى ... وسدت فلا زيد يقال ولا عمرو

وقال في صباه

اذا اشتغل اهل البطالة بالكاس ... او اغتبقوها بين قس وشماس

جعلت منامي تحت ظل عجاجة ... وكاس مدامي قحف جمجمة الراس

وصوت حسامي مطربي وبريقه ... اذا اسود وجه الافق بالنقع مقباسي

وان فتكت اسد الثرى وتلاحمت ... او فقها والطعن يسبق انفاسي

ومن قال اني اسود ليعيبني ... اريه بفعلي انه اكذب الناس

فديت مبير الامن يا بنت مالك ... ولا تجنحي بعد الرجاء الى الياس

فلو لاح لي شخص الحمام لقيته ... بقلب شديد الباس كالجبل الراسي

وقال عند مبارزته عمرو بن ود العامري وكان من فرسان العرب وصناديدها

شربت القنا من قبل ان يشرب القنا ... ونلت المنى من كل اشوس عابس

فما كل من يشري القنا بطل العدى ... ولا كل من يلقى الرجال بفارس

خرجت الى الفوارس الكمي مبادرا ... وقد هيجت في القلب منه هواجسي

وقلت لمهري والقنا يقرع القنا ... تنبه لكر مستيقظا غير ناعس

فجاد بنو مهري الكريم وقال لي … انا من جياد الخيل كن انت فارسي

ولما تجاذبنا السيوف واقرعت … تباب المنايا كنت اول لابس

ورمحي اذا ما اهتز يوم كريهة … تخر له كل الاسود القناعس

وما هالني يا عبل فيك معالك … ولا راعني هول الكمي الممارس

فدونك يا عمرو بن ود ولا تحل … فرمحي ظمآن لدم الاشاوس

وكانت عبلة قد رات يوما عريانا ونظرت الى جسده وفيه اثار الجراح فضحكت فقال في ذلك

ضحكت عبيلة اذ رأتني عاريا … خلق القميص وساعدي مخدوش

لا تضحكي مني عبيلة واعجبي … مني اذا التفت علي جيوش

ورأيت رمحي في القلوب محكما … وعليه من فيض الدماء نقوش

الوي صدور الخيل وهي عوابس … وانا ضحوك نحوها وبشوش

اني انا الليث العرين ومن له … قلب الجبان محير مدهوش

اني لاعجب كيف ينظر صورتي … يوم القتال مبارز ويعيش

وكان في صباه مع ابل يرعاها ومعه عبد له فرس

فاغارت عليه بنو سليم فقاتلهم حتى انكسر رمحه فتناول القوس ورمى رجلا

منهم من بجيلة فطردوا ابله وذهبوا بها وكان عنترة بغير درع فقال في ذلك

خذوا ما اسارت منها سهامي … ورفد الضيف والانس الجميع

فلولا فيلني وعلي درعي … علمت علام تجتمع الدروع

تركت جرير بن ابي عدي … يبل ثيابه علق نجيع

واخر منهم اجررت رمحي … وفي البجلي معبلة وقيع

وكان قد خرج الى العراق في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة فاسر هناك

فذكر عبلة وهو في سجن المنذر بن ماء السماء فقال

جفون العذارى من خلال البراقع … احد من البيض الرقاق القواطع

اذا جردت ذل الشجاع واصبحت … محاجره قرحى بفيض المدامع

سقى الله عمي من يد الموت جرعة … وشلت يداه بعد قطع الاصابع

كما قادني بالمحال الى الردى　　وعلق آمالي بذيل المطامع

لقد ودعتني عبلة يوم بينها　　وداع يقين انني غير راجع

وناحت وقالت كيف تصبح بعدنا　　اذا غبت عنا في القفار الشواسع

وحقك لا حاولت في الدهر سلوة　　ولا غيرتني عن هواك مطامعي

فكن واثقا مني بحسن مودة　　وعش ناعما في غبطة غير جازع

فقلت لها يا عبل اني مسافر　　ولو عرضت دوني حدود القواطع

خلقنا لهذا الحب من قبل خلقنا　　فما يدخل التفنيد فيه مسامعي

ايا علم السعدي هل انا راجع　　وانظر في قطريك زهر الاراجع

وتبصر عيني الربوتين وحاجرا　　وسكان ذاك الجزع بين المراتع

وتجمعنا ارض الشربة واللوى　　ونرتع في اكناف تلك المراتع

ويلقي على العذراء عبلة حيثما　　تميس دلالا في خلال البراقع

فيا نسمات البان بالله خبري　　عبيلة عن رحلي باي المواضع

ويا برق بلغها الغداة تحيتي　　وحي ديارا في الحمى ومضاجعي

ايا صادحات الايك ان مت ندبي　　على تربتي بين الطيور السواجع

ونوحي على من مات ظلما ولم ينل　　سوى البعد عن احبابه والفجائع

ويا خيل فابكي فارسا كان يلتقي　　صدور المنايا في غبار المعامع

فامسى بعيدا في غرام وذلة　　وقيد ثقيل من قيود التوابع

ولست بباك ان اتتني منيتي　　ولكنني اهفو فتجري مدامعي

وليس بفخر وصف باسي وشدتي　　وقد شاع ذكري في جميع المجامع

بحق الهوى لا تعذلوني واقصروا　　عن اللوم ان اللوم ليس بنافع

وكيف اطيق الصبر عمن احبه　　وقد اضرمت نار الهوى في اضالعي

وقال

طعن الذين فراقهم اتوقع　　وجرى ببينهم الغراب الابقع

خرق الجناح كان لحيي راسه　　جلمان بالاخبار هش مولع

ان الذين نعيت لي بفراقهم ... قد اسهروا ليل التمام فاوجعوا

فوجبت الا يعترح عيشه ... ابدًا ويصبح واحدًا يتفجع

ومغيرة شعواء ذات اثلة ... فيها الفوارس حاسر ومقنع

فوجبتها عن سوق من عامر ... اتخاذهن كانهن الخروع

وعرفت ان منيتي ان تاتني ... لا ينجني منها الفرار الاسرع

فصبرت عارفة لذلك حرة ... ترسوا اذا نفس الجبان تطلع

وكان مالك بن قراد لما قربا بنته عبلة من وجه عنترة ونزل على قيس بن مسعود سيد بني شيبان حسب ما تقدم في حرف الدال اكرمه قيس واحسن اليه وكان لقيس ولد من الفرسان يقال له بسطام ويكنى بابي اليقظان فلما نظر الى عبلة اعجبته ووقعت في قلبه موقعًا عظيمًا فخطبها من ابيها فوعده بزواجها على شرط ان ياتي له براس عنترة فقبل بذلك ونهض من وقته طالبا ديار عبس فالتقاه عنترة في الطريق وكان قد بلغه خبره فبارزه وهو يقول

يا ابا اليقظان اغواك الطمع ... سوف تلقى فارسا لا يندفع

زينت نظلب مني غفلة ... ذروة الذيب على الشاة وقع

يا ابا اليقظان كم صيد نجا ... خالي البال وصياد وقع

ان تكن تشكو لاوجاع الهوى ... فانا اشفيك من هذا الوجع

بحسام كلما جردته ... في يميني كيفما مال قطع

وانا الاسود والعبد الذي ... يقصد الخيل اذا النقع ارتفع

نسبتي سيفي ورمحي وهما ... يونساني كلما اشتد الفزع

يا بني شيبان عمي ظالم ... وعليكم ظلمه اليوم رجع

صار بسطاما الى مصرعه ... عالقا منه باذيال الطمع

وانا اقصده في ارضكم ... واجازيه على ما قد صنع

وقال يتوعد بني شيبان

مدت الى الحادثات باعها ... وحرمتني فرات ما راعها

يا حادثات الدهر قري وهجعي | فهمني قد كشفت قناعها
ما دمت في ارض العداة عدوة | الا سقى سيل الدماء بقاعها
ويل لشيبان اذا صبحتها | وارسلت بيض الظبى شعاعها
وخاض رمحي في حشاها وغدا | يشك مع دروعها اضلاعها
واصبحت نساؤها نوادبا | على رجال تشتكي نزاعها
يا عبل عندي من هواك لوعة | احس في طي الحشا وجاعها
وحر انفاس اذا ما قابلت | يوم الفراق صخرة اماعها
يا عبل كم نعق غراب الفلا | قد مل قلبي في الدجى سماعها
فارقت اطلالا وفيها عبلة | قد قطعت من صحبتي اطماعها

وقال

لقد قالت عبيلة اذ راتني | ومفرق لمتي مثل الشعاع
الا لله درك من شجاع | تذل لهوله اسد البقاع

فقلت لها سلي الابطال عني | اذا ما فر مرتاع القراع
سليهم يخبروك بان عزمي | اقام بربع اعداك النواعي
انا العبد الذي سعدي وجدي | يفوق على السها في الارتفاع
سميت الى عنان المجد حتى | علوت ولم اجد في الجو ساعي
واخر رام ان يسعى كسعيي | وجد بجده سعيي اتباعي
فقصر عن لحاقي المعالي | وقد اعيته بي ايدي المساعي
ويحمل عدتي فرس كريم | اقدمه اذا كثر الدواعي
وفي كفي صقيل المتن عضب | يداوي الراس من الم الصداع
ورمحي السمهري له سنان | يلوح كمثل نار في يفاع
وما مثلي جزوع في لظاها | ولست مقصرا ان جاء داعي

وقال يتوعد جموع الفرس في الحرب

قف بالمنازل ان شجتك ربوعها | فلعل عينك تستهل دموعها

واسئل عن الاطعان اين سرت بها / اباؤها ومتى يكون رجوعها

دار لعبلة شط عند مزارها / وبنات فقارق مقلتيك هجوعها

فسقتك يا ارض الشربة مزنة / منهلة يروي ثراك هموعها

وكسا الربيع رباك من ازهاره / حللا اذا ما الارض فاح ربيعها

كم ليلة عانقت فيها غادة / يحيى بها عند المنام ضجيعها

شمس اذا طلعت سحبت حلالة / لجمالها وجلا الظلام طلوعها

يا عبل لا تخشي علي من العدى / يوما اذا اجتمعت علي جموعها

ان المنية يا عبيلة دوحة / وانا ورمحي اصلها وفروعها

وغدا يمر على الاعاجم من يدي / كاس امر من السموم نقيعها

واذا لقيتها طعنا تذل لوقعه / ساداتها ويشيب منه رضيعها

واذا الجيوش الكسروي تبادرت / نحوي وابدت ما تكن ضلوعها

قاتلتها حتى تمل ويشتكي / كرب الغبار رضيعها ووضيعها

فيكرن للاسد الضواري لحمها / ولمن صحبنا خيلها ودروعها

يا عبل لو ان المنية صورت / لغدا لي سجودها وركوعها

وسطت يبيني في النفوس مبيدة / من لا يجيب مقالها ويطيعها

وقال في يوم المصانع

اذا كشف الزمان لك القناعا / ومد اليك صرف الدهر باعا

فلا تخش المنية والتقيها / ودافع ما استطعت لها دفاعا

ولا تختر فراشا من حرير / ولا تبك المنازل والبقاعا

وحولك نسوة يندبن حزنا / ويهتكن البراقع واللفاعا

اذا ما جس كفك والذراعا

يقول لك الطبيب دواك عندي / يرد الموت ما قاسى النزاعا

ولو عرف الطبيب دواء داء

وفي يوم المصانع قد تركنا / لنا بفعالنا خبرا مشاعا

اقمنا بالذوابل سوق حرب / وصيرنا النفوس لها متاعا

حصاني كان دلال المنايا / فخاض غبارها وشرى وباعا

وسيفي كان في الهيجا طبيبا ... يداوي راس من يشكو الصداعا

انا العبد الذي خبرت عنه ... وقد عاينتني فدع السماعا

ولو ارسلت رمحي مع جبان ... لكان بهيبتي يلقى السباعا

ملات الارض خوفا من حسامي ... وخصمي لم يجد فيها اتساعا

اذا الابطال فرت خوف باسي ... ترى الاقطار باعا او ذراعا

وقال في صباه

امن سمية دمع العين مذروف ... لو ان ذا فيك قبل اليوم معروف

كانها يوم صدت ما تكلمني ... ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف

تجللتني اذا اهوى العصا قبلي ... كانها صنم يعتاد معكوف

العبد عبدكم والمال مالكم ... فهل عذابك عني اليوم مصروف

تنسى بلائي اذا ما غارة لقحت ... يخرج منها الطوالات السراعيف

يخرجن منها وقد بلت رحائلها ... بالماء يقدمها النشم الغطاريف

قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... تصفر كف اخيها وهو منزوف

وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم

يا عبل قري بوادي الرمل امنة ... من العداة وان خوفت لا تخفي

فدون بيتك في اناملها ... بيض تقد اعالي البيض والحجف

لله در بني عبس لقد بلغوا ... كل الفخار ونالوا غاية الشرف

خافوا من الحرب لما ابصروا فرسي ... تحت العجاجة يهوي دالي التلف

ثم اقتفوا اثري من بعد ما علموا ... ان المنية سهم غير منصرف

خضت الغبار ومهري ادهم حلل ... فعاد مختضبا بالدم والجيف

ما زلت انصف خصمي وهو يظلمني ... حتى غدا من حسامي غير منتصف

وان يعيبوا سوادا قد كسيت به ... فالدر يستره ثوب من الصدف

وكانت بنو عبس لما اخرجها حنيفة من بني عامر ارادوا ان ياتوا الى بني تغلب

ثم اتوا حي من كلب بن وبرة على ماء يقال له عراعر فطلبوا ان يسقوهم من الماء

وان يوردوا ابلهم وسيدهم يومئذ رجل من بني كلب يقال له مسعود بن مصاد
فابوا واردوا اسلبهم فقاتلوهم فقتل مسعود وصالحوهم على ان يشربوا الماء
ويعطوهم شيا فانكشفوا عنهم فقال

الا هل اتاها ان يوم عراعر ... شفى سقما لو كانت النفس تشتفي
فجئنا على عمياء ما جمعوا ... بارعن لا اخل ولا متكشف
تماروا بنا اذ يصيدون حياضهم ... على ظهر مقضي من الامر محصف
وما ندر واحتى عشينا بيوتهم ... بغيبة موت مسبل الودق مزعف
فظلنا نكر المشرفية فيهم ... وخرصان لدن السمهري المثقف
علا لنا في يوم كل كريهة ... باسيافنا والقرن لم يتقرف
ابينا فلا نعطي اللواء عدونا ... قياما باعضاد السراء المعطف
بكل هتوف عجسها رضوية ... وسهم كسير الحميري المونف
فان يك عز في قضاعة ثابت ... فان لنا في رحرحان وا سقف

كتائب شهبا فوق كل كتيبة ... لواء كظل الطائر المتصرف

وقال في وقعة كانت بينهم وبين بني زيد

لقد وجدنا زبيدا غير صابرة ... يوم التقينا وخيل الموت تستبق
اذا دبروا فعلنا من ظهورهم ... ما تعمل النار في الحلفاء فتحترق
وخالد قد تركت الطير عاكفة ... على دماه وما في جسمه رمق
خلفت للحرب احميها اذا برزت ... واصطلي بلظاها حيث احترق
والنوق الطعن تحت النقع منتبها ... والخيل عابسة قد بلها العرق
لو سابقتني المنايا وهي طالبة ... قبض النفوس اتاني قبلها السبق
ولي جواد لدى الهيجاء ذو شغب ... يسابق الطير حتى ليس يلتحق
ولي حسام اذا ما سل في رهج ... يشق هام الاعادي حين يمتشق
انا الهزبر اذا خيل العدى طلعت ... يوم الوغا ودماء الشوس تندفق
ما عبست حومة الهيجاء وجه فتى ... الا ووجهي اليها باسم طلق

ماسابقوا الناس يوم الفضل مكرمة　　الا وبدوت اليها حيث يستبق

وقال وهو في سجن منذر بن ماء السما عندما خرج اليه في طلب النوق

العصافير مهر عبلة كما سبق الكلام على ذلك في حرف العين

ترى علمت عبيلة ما الاقي　　من الاهوال في ارض العراق

طغاني بالريا والمكر عمي　　وجار علي في طلب الصداق

فخضت بمهجتي بحر المنايا　　وسرت الى العراق بلا رفاق

وسقت النوق والرعيان وحدي　　وعدت احث من نار اشتياق

وما ابعدت حتى ثار خلفي　　غبار سنابك الخيل العتاق

وطبق كل ناحية غبار　　واشعل بالمهندة الرقاق

وضجت تحتها الفرسان حتى　　حسبت الرعد محلول النطاق

فعدت وقد علمت بان عمي　　طغاني بالمحال وبالنفاق

وبادرت الفوارس وهي تجري　　بطعن في النحور وفي التراقي

وما قصرت حتى كل مهري　　وقصر في السباق وفي اللحاق

نزلت عن الجواد وسقت حيا　　بسيفي مثل سوق للنياق

وفي باقي النهار ضعفت حتى　　اسرت وقد عجزت عن انعتاق

وفاض علي بحر من رجال　　بامواج من السمر الدقاق

وقادوني الى ملك كريم　　رفيع قدره في العز راق

وقد لاقيت بين يديه ليثا　　كريه الملتقى مر المذاق

بوجه مثل دور الترس فيه　　لهيب النار يشعل في المآقي

قطعت وريده بالسيف جزا　　وعدت الى المحل في وثاق

عساه يجود لي بمراد عمي　　ونبعم بالجمال وبالنياق

وقال عند مبارزته مسحل بن طراق الكندي وكان المذكور قد خطب عبلة

من ابيها عندما هرب بها من بني شيبان الى ديار كندة

امسحل ورن ضمتك والعناق　　طعان بالمثقفة الدقاق

وضرب فيصل من كف ليث | كريم الجد فاق على الرفاق

ودون عبيلة ضرب النواصي | وطعن منه تكحل المآقي

انا البطل الذي خبرت عنه | وذكري شاع في كل الآفاق

اذا فخر الجبان ببذل مال | ففخري بالمضمرة العتاق

وان طعن الفوارس صدر خصم | فطعني في النحور وفي التراقي

واني قد سبقت لكل فضل | فهل من يرتقي مثلي المراقي

الا فاخبر لكندة ما تراه | وريبا بالقتال مع المحاق

واوصيهم بما تختار منهم | فما لك رجعة بعد التلاقي

وقال

صحا من سكرة قلبي وفاقا | وزار النوم اجفاني استراقا

واسعدني الزمان فصار سعدي | يشق الحجب والسبع الطباقا

انا العبد الذي يلقى المنايا | غداة الروع لا يخشى المحاقا

اكر على الفوارس يوم حرب | ولا اخشى المهندة الرقاقا

وتطربني سيوف الهند حتى | اهيم الى مضاربها اشتياقا

واني اعشق السمر العوالي | وغيري يعشق البيض الرشاقا

وكاسات الاسنة لي شراب | الذ بها اصطباحا واغتباقا

واطراف القنا الخطي نقلي | وريحاني اذا المضمار ضاقا

جزى الله الجواد اليوم عني | بما يجري من الخيل العتاقا

شققت بصدره موج المنايا | وخضت النقع لا اخشى اللحاقا

الا يا عبل لو ابصرت فعلي | وخيل الموت تنطبق انطباقا

سلي سيفي ورمحي عن قتالي | هما في الحرب كانا لي رفاقا

سقيتهما دما لو كان يسقى | من جبلا تهامة ما افاقا

وكم من سيد خليت ملقى | يحرك في الدما قدما وساقا

وقال يتوعد قوما بالحرب

سايل عميرة حيث حلت جمعها ... عند الحروب باي حي نلحق

ابحي قيس ام بعذرة بعدما ... رفع اللواء لها وبئس الملحق

واسئل حذيفة حين ارث بيننا ... حربا ذوائبها بموت تخفق

فلتعلمن اذا التقت فرساننا ... بلوى المريقب ان ظنك احمق

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طي

يا عبل انكان ظل القسطل المحلك ... لا خفى عليك فعالي يوم معتركي

فسايلي فرسي هل كنت اطلقه ... الا على موكب كالليل محتبك

وسايلي السيف عني هل ضربت به ... يوم الكريهة الا هامة الملك

وسايلي الرمح عني هل طعنت به ... الا المدرع بين النحر والحنك

اسقي الحسام واسقي الرمح نهلته ... واتبع القرن لا اخشى من الدرك

كم ضربة لي بحد السيف قاطعة ... وطعنة شكت القربوس بالكرك

لولا الذي ترهب الاملاك قدرته ... جعلت متن جوادي قبة الفلك

ولما ذم

وكان قد خرج الى دمشق الشام وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر عبلة وكانت قد طالت غيبته عنها فقال

ريح الحجاز بحق من انشاك ... ردي السلام وحيي من حياك

هبي عسى وجدي يخف وينطفي ... نيران اشواقي ببرد هواك

يا ريح لولا ان فيك بقية ... من طيب عبلة مت قبل لقاك

كيف السلو وما سمعت حمايما ... يندبن الا كنت اول باك

بعد المزار فعاد طيف خيالها ... عني بقفار مهامه الاعناك

يا عبل ما اخشى الحمام وانما ... اخشى على عينيك وقت بكاك

يا عبل لا يحزنك بعدي وابشري ... بسلامتي واستبشري بفكاك

هلا سئلت الخيل يا ابنة مالك ... انكان بعض عداك قد اغراك

يخبرك من حضر الشام بانني ... اصبحت وفي امن زاد هلاكي

ذل الاولى احتالوا علي واصبحوا ... يتشفعون بسيفي الفتاك

نعفو عن اموالهم وحريمهم   وحميت ربع القوم مثل حماتك

ولقد حملت على الأعاجم حملة   ضجت لها الاملاك في الافلاك

فتركتهم لما اتوني في الفلا   بسنان رمح للدماء سفاك

دموع في الخدود لها مسيل   وعين نومها ابدا قليل

وصب لا يقر له قرار   ولا يسلو ولو طال الرحيل

فكم ابكي بابعاد وبين   وتبكيني المنازل والطلول

وكم ابكي على الف شجاني   ولا يغني البكاء ولا العويل

تلاقينا فما اطفى التلاقي   لهيبا لا ولا بردا الغليل

طلبت من الزمان صفاء عيش   وحسبك قد رما يعطي البخيل

وها انا ميت ان لم يعني   على اسر الهوى الصبر الجميل

وقال السيد عنتر وهو في العجم للمبارزة

نفسوا

نفسوا كربي وداروا عللي   وابرزوا الى كل ليث بطل

وانهلوا من حد سيفي جرعا   مرة مثل نقيع الحنظل

واذا الموت بدا في جحفل   فدعوني للقاء الجحفل

يا بني الاعجام ما بالكم   عن قتالي كلكم في شغل

اين من كان لقتلي طالبا   دام يسقيني شراب الاجل

ابرزوا وانظروا ما يلتقي   من سناني تحت ظل القسطل

قسما يا عبل يا اخت المها   بثنايا ك العذاب القبل

وبعينيك وما قد ضمنت   من دواهي سحرها والكحل

انني لولا خيال طارق   منك ما ذقت هجوع المقل

اترى تنبيك رواح الصبا   باشتياقي نحو ذاك المنزل

فسقى الله ليالينا التي   سلفت صوب السحاب الهطل

وكانت امرأة من بني كندة سالته يوما ان يقيم معها في ديار قومها

ووعدها بانها تزوجه من يريد من بناتها فقال

لوكان قلبي معي ما اخترت غيركم ... ولا رضيت سواكم في الهوى بدلا

لكنه راغب فيمن يعذبه ... فليس يقبل لا لوما ولا عذلا

وكانت بنو طي قد اغارت على عبس فاصابوا منهم وقتلوا انفارا من الحي وسبوا نساء كثيرة وكان عنترة معتزلا عنهم في ناحية من ابله على فرسه فمر به يوم فقال له ابوه يا عنترة كر فقال عنترة العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والصر فقال كر وانت حر فكر وحده وهب في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من ايديهم وقال في ذلك

عقاب الهجر اعقب لي الوصالا ... وصدق الصبر اظهر لي المحالا

ولولا حب عبلة في فؤادي ... مقيم ما رعيت لهم جمالا

عتبت الدهر كيف يذل مثلي ... ولي عزم اقد به الجبالا

انا الرجل الذي خبرت عنه ... وقد عاينت من خبري الفعالا

غداة اتت بنو طي وكلب ... تهز بكفها السمر الطوالا

بجيش كلما لاحظت فيه ... حسبت الارض قد ملئت رجالا

وداسوا ارضنا بمضمرات ... فكان صهيلها قيلا وقالا

تولوا جفلا منا حيارى ... وفاتوا الطعن منهم والرجالا

وما حملت ذوو الانساب ضيما ... ولا سمعت لداعيها مقالا

ومارد الاعنة غير عبد ... ونار الحرب تشتعل اشتعالا

بطعن ترعد الابطال منه ... لشدته فتجتنب القتالا

صدمت الجيش حتى كل مهري ... وعدت فما وجدت لهم ظلالا

وراحت خيلهم من وجه سيفي ... خفافا بعد ما كانت ثقالا

تدوس على الفوارس وهي تعدو ... وقد اخذت جماجمهم نعالا

وكم بطل تركت بها طريحا ... يحرك بعد يمناه الشمالا

وخلصت العذارى والغواني ... وما ابقيت مع احد عقالا

ولما قتل عنترة مسحل بن طراق الكندي الذي تقدم ذكره في حرف
القاف ارسل عبلة مع مالك بن زهير الى ديار عبس وتخلف هو مع بسطام بن
قيس الشيباني وكان قد تذكر اعمال عمرو وبغضه له ووقائع في ذلك

اذا ريح الصبا هبت اطيلا … شفت بهبوبها قلبًا عليلا
وجائتني تخبران قومي … بمن اهواه قد جدوا الرحيلا
وما عنوا على من خلفوه … بوادي الرمل منطرحا جديلًا
يحن صبابة ويهيم وجدًا … اليهم كلما ساقوا الحمولا
الا يا عبل ان خانوا عهودي … وكان ابوك لا يرعى الجميلا
حملت الضيم والهجران جهدي … على رغمي وخالفت العذولا
عركت نوائب الايام حتى … رايت كثيرها عندي قليلا
وعاداني غراب البين حتى … كاني قد قتلت له قتيلا
وقد غنى على الاغصان طير … بصوت حنينه يشفي العليلا

بكى ما عرفت اجفان عيني … وناح فؤاده اعوالى عويلا
فقلت له جرحت صميم قلبي … وابديت نوحك الداء الدخيلا
وما ابقيت في جفني دموعا … ولا جسمًا اعيش به نحيلا
ولا ابقى لي الهجران صبرًا … لكي القى المنازل والطلولا
الفت السقم حتى صار جسمي … اذا فقد الضنى امسى عليلا
كاني قد كشفت الدمع عني … رايت وراءه رسمًا محيلا
وفي الرسم المحيل حسام نفس … يفل حده السيف الصقيلا

وقال ايضًا

لمن طلل بوادي الرمل بالي … محت اثاره ريح الشمال
وقفت به ودمعي من جفوني … يفيض على مغانيها الخوالي
اسائل عن فتاة بني قراد … وعن اترابها ذات الجمال
وكيف يجيبني رسم محيل … بعيد لا يعين على سوال

اذا صاح الغراب به شجاني ... واجرى ادمعي مثل اللآلي

واخبرني باصناف الرزايا ... وبالهجران من بعد الوصال

غراب البين ما لك كل يوم ... تعاندني وقد اشغلت بالي

كأنك قد دعيت بحمل حيني ... فراحتا وقصصت بالجبال

بحق ابيك داوِ جرح قلبي ... ودع قدح نار صدري بالمقال

وخبّر عن عبيلة اين حلّت ... وما فعلت بها ايدي الليالي

فقلبي هائم في كل ارض ... يقبّل اثر اخفاف الجمال

وحسبي في حبال الرمل ملقى ... خيال يرتجي طيف الخيال

وفي الوادي على الاغصان طير ... ينوح ونوحه في الجو عال

فقلت له وقد ابكى نحيبا ... دع الشكوى فحالك غير حالي

انا دمعي يفيض وانت باك ... بلا دمع فذا البكا سال

لحى الله الفراق ولا رعاه ... فكم قد شك قلبي بالنبال

اقاتل كل جبار عنيد ... ويقتلني الفراق بلا قتال

وقال ايضاً

عذابك يا ابنة السادات اسهل ... وجور ابيك انصاف وعدل

فجوروا واطلبوا قتلي وظلمي ... وتعذيبي فاني لا املّ

ولا اسلو ولا اشفي الاعادي ... فساداتي لهم فخر وفضل

اناس انزلونا في مكان ... من العلياء فوق النجم يعلو

اذا جاروا واعدلنا في هواهم ... وان عزّوا لعزتهم نذلّ

وما من حب عبلة قلّ عزمي ... تقلّ الحادثات ولا يقلّ

وكيف يكون لي عزمي وجسمي ... براه قد بقي منه الاقلّ

فيا طير الاراك بحق ربّ ... براك عساك تعلم اين حلّوا

وتطلق عاشقا من اسر قوم ... له في حبهم اسر وغلّ

ينادوني وخيل الموت تجري ... محلّك لا يعاد له محلّ

وقد امسى يعيبوني باني | ولوني كلما عقدوا وحلوا
لقد هانت صروف الدهر عندي | وهانوا اهله عندي وقلوا
ولي في كل معركة حديث | اذا سمعت به الابطال ذلوا
غللت رقابهم واسرت منهم | وهم في عظم جمعهم استقلوا
واحصنت النساء بحد سيفي | واعدائي لعظم الخوف فلّوا
اثير عجاجها والخيل تجري | ثقالا بالفوارس لا تملّ
وارجع وهي قد ولّت جفاها | محيرة من الشكوى تكلّ
وارضى بالاهانة مع اناس | اراعيهم ولو قتلي احلّوا
واصبر للحبيب وان جفاني | ولم اترك هواه ولست اسلو
عسى الايام تشعر لي بقرب | وبعد الهجر مر العيش يحلو

وقال في اغارته على بني ضبه

عفت الديار وباقي الاطلال | ريح الصبا وتقلب الاحوال
وعفا مغانيها فاخلق رسمها | تزداد وكف العارض الهطال
فلئن صرمت الحبل يا ابنة مالك | وسمعت في مقالة العذال
فسلي لكيما تخبري د يلي | عند الوغى ومواقف الاهوال
والخيل تعثر بالقنا في حاجم | تهفو بها وتجلن كل مجال
وانا المجرب في المواقف كلها | من آل عبس منصبي وفعالي
منهم ابي شداد اكرم والد | والام من حام فهم اخوالي
وانا المنية حين تشتجر القنا | والطعن مني سائق الآجال
ولرب قرن قد تركت مجدلا | بلبانه كنواضح الجريال
تنتابه طلس السباع مغادرا | في قفرة متمزق الاوصال
ولرب خيل قد وزعت رعيلها | باقب لا ضغن ولا مجفال
وسرابل حلق الحديد مدجج | كالليث بين عرينة الاشبال
غادرته للجنب غير موسد | متثني الاوصال عند مجال

وعفا مغانيها

ولرب شرب قد صبحت مدامة   ليسوا بانكاس ولا اوغال

وكواعب مثل الدمى اصبيتها   ينظرن في خفر وحسن دلال

فسلي بني عك وخثعم تخبري   وسلي الملوك وطي الاجبال

وسلي عشائر ضبة اذ اسلمت   بكر حلائلها ورهط عقال

وبني صباح قد تركنا منهم   جزرا بذات الرمث فوق اثال

زيدا وسودا والمقطع اقصدت   ارماحنا ومجاشع بن هلال

وغناهم بالخيل تردي بالقنا   وبكل ابيض صارم فصال

من مثل قومي حين تختلف القنا   واذا تزل قوائم الابطال

يحملن كل عزيز نفس باسل   صدق اللقاء مجرب الاهوال

فندى لقومي عند كل عظيمة   نفسي وراحلتي وسائر مالي

قومي الضمام لمن ارادوا ضيمهم   والقاهرون لكل اغلب صال

والمطعمون وما عليهم نعمة   والاكرمون ومحتد خال

نحن الحصى عددا وتحسب قومنا   ورجالنا في الحرب غير زحال

منا المعين على الندى بفعاله   والبذل في اللزبات بالاموال

انا اذا حمس الوغى نروي القنا   ونعف عند تقاسم الانفال

ناتي الصريخ على جياد ضمر   خمص البطون كانهن سعالي

من كل شوهاء اليدين طمرة   ومقلص عبل الشوى ذيال

لا ناسين على خليط زايلوا   بعد الاولى قتلوا بذي اغيال

كانوا يشبون الحروب اذا خبت   قدما بكل مهند فصال

وبكل محبوك السراة مقلص   تنمو مناسبه لذي العقال

ومعاود التكرار طال مضبر   طعنا بكل مثقف عسال

من كل اروع للكماة منازل   ناج من الغمرات كالرئبال

يعطي المئين الى المئين مرزأ   حمال مظلعة من الاثقال

واذا الامور تخولت الفيتهم   عصم الهوالك ساعة الزلزال

وهم الحماة اذا النسا تحسرت · يوم الحفاظ وكان يوم نزال

يغضون ذا الانف الحمي وفيهم · حلم وليس حرامهم بحلال

والمطعمون اذا السنون تتابعت · محلا وضن سحابها بسجال

ولحق بحيا الودم وقال ايضا

لا تقتضي الدين الا بالقنا الذبل · ولا تحكم سوى الاسياف في القلل

ولا تجاور لئاما ذل جارهم · وخلهم في عراص الدار وارتحل

ولا تفر اذا ما خضت معركة · فما يزيد فرار المرء في الاجل

يا عبل ان سواد القلب فاحتكمي · في مهجتي واعدلي يا غاية الامل

وان ترحلت عن عبس فلا تقفي · في دار ذل ولا تصغي الى العذل

لان ارضهم بعد رحلتنا · تبقى بلا فارس يحمي ولا بطل

سلي فزارة عن فعلي بقد نفرت · في جحفل حافل كالعارض الهطل

تهز سمر القنا حقدا علي وقد · رات لهيب حسامي ساطع الشعل

بحملة بدر بن عمرو واتى بطل · القى الجيوش بقلب قد من جبل

قاتلت فرسانهم حتى مضوا فرقا · والطعن في اثرهم امضى من الاجل

وعاد بي فرسي يشكي تعثره · جماجم نثرت بالبيض والاسل

وقد اسرت سراة القوم مقتدرا · وعدت من فرحي كالشارب الثمل

يا بين روعت قلبي بالفراق وما · ابكي لفقد اصحاب ولا طلل

بل من فراق التي في جفنها سقم · قد زادني علة امسيت على علل

امسي على وجل خوف الفراق كما · تمسي الاعادي من سيفي على وجل

وقال ايضا

مرت برد الصبا واللهو والغزل · هيهات ما فات من ايامنا الاول

طوى الجديدان ما قد كنت انشره · وانكرتني ذوات الاعين النجل

وما ثنى الدهر عزمي عن مهاجمة · وخوض معمعة في السهل والجبل

في الخيل والخافقات السود لي شغل · ليس الصبا والصهبا من شغلي

اذ لا ابادر في المضيق فوارسي | حتا وكل بالرعيل الاول
ولقد غدوت امام راية غالب | يوم الهياج وما غدوت باعزل
والخيل عابسة الوجوه كانها | تسقى فوارسها نقيع الحنظل
جاءت تبينة في الظلام تلومني | خوفا علي من ازدحام جحفل
واتت تخوفني الحتوف كانني | اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل | لا بد لي من ورد هذا المنهل
كفي ملامك لا اباك واعلمي | اني امرؤ ساموت ان لم اقتل
ان المنية لم تمثل شخصها | لي في العجاج طعنتها اول الاول
واذا حملت على الكريهة لم اقل | بعد الكريهة ليتني لم افعل

وقال ايضا

عجبت عبيلة من فتى متبذل | عاري الاشاجع شاحب كالمنصل
شعث المفارق منهج سرباله | لم يدهن حولا ولم يترجل
لا يكتسي الا الحديد اذا اكتسى | وكذاك كل مغاور مستبسل
قد طال ما لبس الحديد وانما | صدأ الحديد بجلده لم يغسل
فتضاحكت عجبا وقالت يا فتى | لا خير فيك كانها لم تحفل
فعجبت منها حين زلت عينها | عن ماجد طلق اليدين شمردل
لا تصرميني يا عبيل وراجعي | في البصيرة نظرة المتامل
فلرب املح منك دلا فاعلمي | واقر في الدنيا لعين المجتلي
وصلت حبالي بالذي انا اهله | من ودها وانا رخي المطول
يا عبل كم من غمرة باشرتها | بالنفس ما كادت لعمرك تنجلي
فيها لوامع لو شهدت زهاءها | لسلوت بعد تخضب وتكحل
اما تريني قد نحلت فمن يكن | غرضا لاطراف الاسنة ينحل
ولرب ابلج مثل بعلك بادن | ضخم على ظهر الجواد مهبل
غادرته متوسدا اوصاله | والقوم بين مجرح ومجدل

فيهم اخو ثقة يضارب نازلا ... بالمشرفي وفارس لم ينزل

ورماحنا تكف النجيع صدورها ... وسيوفنا تخلي الرقاب فتختلي

والهام تندر بالصعيد كانما ... تلقي السيوف بها رؤوس الحنظل

ولقد لقيت الموت يوم لقيته ... متسربلا والسيف لم يتسربل

فرايتنا ما بيننا من حاجز ... الا المجن ونصل ابيض مفصل

ذكر اشق به الجماجم في الوغى ... واقول لا شلت يمين الصيقل

ولرب مشعلة وزعت رعالها ... بمقلص نهد المراكل هيكل

سلس المعذر لاحق اقرابه ... متقلب عبثا بفاس مسحل

وكان هاديه اذا استقبلته ... جذع اذل وكان غير مذلل

وكان مخرج روحه في وجهه ... سربان كانا مولجين لجيال

وكان متنيه اذا جردته ... ونزعت عنه الجل متنى ايل

وله حوافر موثق تركيبها ... صم النسور كانها من جندل

وله

وله عسيب في سبيب سابغ ... مثل الرداء على الغني المفضل

سلس العنان الى العنان وعينه ... قبلا شاخصة كعين الاحول

وكان مشيه اذا نهنهته ... بالنكل مشية شارب مستعجل

فعليه اقحم الوقيعة خائضا ... فيها وانقض انقضاض الاجدل

وقال في اغارته على بني حريقه

حكم سيوفك في رقاب العذل ... واذا نزلت بدار ذل فارحل

واذا بليت بظالم كن ظالما ... واذا لقيت ذوي الجهال فاجهل

واذا الجبان نهاك يوم كريهة ... خوفا عليك من ازدحام الجحفل

فاعص مقالته ولا تحفل بها ... واقدم اذا حق اللقا في الاول

واختر لنفسك منزلا تعلو به ... او مت كريما تحت ظل القسطل

فالموت لا ينجيك من آفاته ... حصن ولو شيدته بالجندل

موت الفتى في عزه خير له ... من ان يبيت اسير طرف اكحل

ان كنت في عدد العبيد فهمتي فوق الثريا والسماك الاعزل
او انكرت فرسان عبس نسبتي فسنان رمحي والحسام يقرّ لي
وبذابلي ومهندي نلت العلى لا بالقرابة والعديد الاجزل
ورميت مهري في العجاج فخاضه والنار تقدح من شفار الانصل
خاض العجاج محجلًا حتى اذا شهد الوقيعة عاد غير محجّل
ولقد نكبت بني حريقة نكبة لما طعنت صميم قلب الاخيل
وقتلت فارسهم ربيعة عنوة والهيذبان وجابر بن مهلهل
وابني ربيعة والحريش ومالكا والزبرقان غدا طريح الجندل
وانا ابن سوداء الجبين كانها ضبع ترعرع في رسوم المنزل
الساق منها مثل ساق نعامة والشعر منها مثل حب الفلفل
والثغر من تحت اللثام كانه برق تلألأ في الظلام المسدل
يا نازلين على الحمى ودياره هلا رايتم في الديار تقلقلي

قد طال

قد طال عزكم وذلي في الهوى ومن العجائب عزكم وتذللي
لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كاس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز اطيب منزل

وقال يخاطب عمرو بن ضمرة

فؤاد ليس يثنيه العذول وعين نومها ابدًا قليل
عركت النائبات فهان عندي قبيح فعال دهري والجميل
وقد ادعو فتى يا عمرو يومًا يقول ما الصحة دليل
ستعلم اينا يبقى طريحًا تخطفه الذوابل والنصول
ومن تمسي حليلته وامسى مفجعة لها دمع يسيل
اتذكر عبلة وتبات حيًّا ودون خبائها اسد مهول
وتطلب ان تلاقيني وسيفي يدق لوقعه الجبل الثقيل

وقال ايضا

حاربيني يا نائبات الليالي   عن يميني وتارة عن شمالي

واجهدي في عداوتي وعنادي   انت والله لم تلمّي ببالي

انّ لي همّة اشدّ من الصخر   واقوى من راسيات الجبال

وحساما اذا ضربت به الدهر   تخلّت عنه القرون الخوالي

وسنانا اذا تعسّفت في الليل   هداني وردّني عن ضلالي

وجوادا ما سار الا سرى البر   ق وراح من اقداح النعال

ادهم يصدع الدجى بسواد   بين عينيه غرّة كالهلال

يفتديني بنفسه وافدّيه   بنفسي يوم القتال ومالي

واذا قام سوق حرب العوالي   وتلظّى بالمرهفات الصقال

كنت دلّالها وكان سناني   تاجرا يشتري النفوس الغوالي

يا سباع الفلا اذا اشتعل الحر   ب اتبعيني من القفار الخوالي

اتبعيني ترى دماء الاعادي   سائلات بين الربى والرمال

ثمّ عودي من بعد ذا واشكريني   واذكري ما رايته من فعالي

وخذي من جماجم القوم قوتا   لبنيك الصغار والاشبال

وقال ايضا

سلي يا عبل عمرا عن فعالي   باعدائي الالى طلبوا قتالي

سليه كيف كان لهم جوابي   اذا ما قال ظنّك في مقالي

اتونا في الظلام على جياد   مضمّرة الخواصر كالسعالي

وفيهم كلّ جبّار عنيد   شديد الباس مفتول السبال

ولمّا اوقدوا نار المنايا   باطراف المثقّفة العوالي

طفاها اسود من آل عبس   بابيض صارم حسن الصقال

اذا ما سال سال دما نجيعا   واخرق حدّه حتم الجبال

واسمر كلّما رفعته كفّي   يلوح سنانه مثل الهلال

تراه اذا التوى في يميني   تسابقه المنيّة في شمالي

ضمنت لك القضاء ضمان صدق … وانبعث المفاخر بالفعال

وفرقت الكتائب عند ضربي … تخرّ له صناديد الرجال

وما ولّى شجاع الحرب الّا … وبين يديه شخص من مثالي

ملأت الارض خوفا من حسامي … فبات الناس في قيل وقال

ولو اخلفت وعدك فيك قالت … بنو الأنذال اني عنك سال

وقال يخاطب بعض فرسان العرب

دع ما مضى لك في الزمان الأوّل … وعلى الحقيقة ان عزمت فعوّل

ان كنت انت قطعت برًا مقفرا … وسلكت بحت الدجى في جحفل

فانا سريت مع الثريا مفردًا … لا مونسي غير حدّ المنصل

والبدر من فوق السحاب يسوقه … فيسير سير الراكب المستعجل

والنسر نحو الغرب يرمي نفسه … فيكاد يعثر بالسماك الاعزل

والغول بين يديّ يخفى تارة … ويعود يظهر مثل ضوء المشعل

بنواظر زرق ووجه اسود … واظافر يشبهن حدّ المنجل

والجن تعزف حول غابات الفلا … بهماهم ودمادم لم تعقل

واذا رات سيفي تضج مخافة … كضجيج نوق الحي حول المنزل

تلك الليالي لو يمرّ حديثها … بوليد قوم شاب قبل المحمل

فاكفف دموعك عن الاطلال واذا ~~قصر~~ … واذا استطعت اليوم شيا فافعل

وقال في صباه

اتاني طيف عبلة في المنام … فقبلني ثلاثا في اللثام

وودعني فاودعني لهيبا … استره ويشعل في عظامي

ولولا انني اخلو بنفسي … واطفي بالدموع جوى غرامي

لمت اسى ولم اشكر لأنّي … اغار عليك يا بدر التمام

ايا ابنة مالك كيف التسلي … وعهد هواك من عهد الفطام

وكيف اروم منك القرب يوما … وحول خباك آساد الآجام

وحق هواك لا داويت قلبي … بغير الصبر يا بنت الكرام

الى ان ارتقي درج المعالي … بطعن الرمح او ضرب الحسام

انا العبد الذي خبرت عنه … رعيت جمال قومي من فطامي

اروح من الصباح الى مغيب … واقعد بين اطناب الخيام

اذل لعبلة من فرط وجدي … واجعلها من الدنيا اهتمامي

وامتثل الاوامر من ابيها … وقد ملك الهوى مني زمامي

رضيت بحبها طوعا وكرها … فهل احظى بها قبل الحمام

وان عابت سوادي فهو فخري … لاني فارس من نسل حام

ولي قلب اشد من الرواسي … وذكري مثل عرف المسك نامي

ومن عجبي اصيد الاسد قهرا … وافترس الضواري كالهوام

وتقنصني ظبي السعدي وتسطو … علي مهى الشربة والخزام

لعمر ابيك لا اسلو هواها … ولو طحنت محبتها عظامي

عليك

عليك ايا عبلة كل يوم … سلام في سلام في سلام

وقال ايضا

ساصبر حكمك في فؤادي واكتم … واسهر ليلي والعواذل نوم

واطمع من دهري بما لا اناله … والزم منه ذل من ليس يرحم

وارجو التداني منك يا ابنة مالك … ودون التداني نار حرب تضرم

فمن لي بطيف من خيالك واسأل … اذا عاد عني كيف بات المتيم

ولا تجزعي ان لج قومك في دمي … فما لي بعد الهجر لحم ولا دم

الم تسمعي نوح الحمائم في الدجى … فمن بعض اشجاني ونوحي تعلموا

ولم يبق لي يا عبل شخص معرف … سوى كبد حرى تذوب فاسقم

وتلك عظام باليات واضلع … على جلدها جيش الصدود مخيم

وان عشت من بعد الفراق فما انا … كما ادعي اني بعبلة مغرم

ان نام جفني كان نومي علالة … اقول لعل الطيف ياتي يسلم

احن الى تلك المنازل كلما غدا طاير في ايكة يترنم

بكيت من البين المشت وانني صبور على طعن القنا لو علمتم

وقال في حرب كانت بينهم وبين جديلة من طي

وفوارس لي قد علمتهم صبري على التكرار والكلم

يمشون والماذي فوقهم يتوقدون توقد النجم

كم من فتى فيهم اخي ثقة حر اغر كغرة الرسم

ليسوا كاقوام علمتهم سود الوجوه كمعدن البرم

عجلت بنو شيبان مدتهم والبقع اسناه بنو الام

كنا اذا نفر المطي بنا بدا لنا حوض من الرضم

نعدو فنطعن في نحورهم نختار بين القتل والغنم

انا كذلك ما سهى اذا غدر الحليف تقود بالخطم

وبكل مرهفة لها نفذ بين الضلوع كطرة الفدم

هذه

وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي

هذه نار عبلة يا نديمي قد جلت ظلمة الظلام البهيم

تتلظى ومثلها في فوادي نار شوق تزداد بالتضريم

اضرمتها بيضاء تهتز كالغصن اذا ما انثنى بمر النسيم

وكستها انفاسها ارج الند فبتنا من طيبها في نعيم

كاعب ريقها الذ من الشهد اذا مازجته بنت الكروم

كلما ادنت باردا من لماها خلتني في كنار الجحيم

سرق البدر حسنها واستعارت سحر اجفانها ظباء الصريم

وغرامي بها غرام مقيم وعذابي من الغرام المقيم

واتكالي على الذي كلما ابـ ـصرني زاد في تعظيمي

ومعيني على النوائب ليث ه وتومي اليه بالتفخيم

ملك تخجل الملوك لذكرا هو ذخري وفارج لهمومي

واذا سار سابقته المنايا ... نحو اعداه قبل يوم القدوم

وكانت امه زبيبة كثيرا اما تعنفه وتلومه على ركوب الاخطار في الوقايع والحروب خوفا عليه من القتل فذكر كلامها يوما وهو في بعض المعامع فقال

تعنفني زبيبة في الملام ... على الاقدام في يوم الزحام

تخاف على ان القى حمامي ... بطعن الرمح او ضرب الحسام

مقال ليس تقبله كرام ... ولا يرضى به غير اللئام

يخوض الشيخ في بحر المنايا ... ويرجع سالما والبحر طام

ويأتي الموت طفلا في مهود ... ويلقى حتفه قبل الفطام

فلا ترضى بمنقصة وذل ... وتقنع بالقليل من الحطام

فعيشك تحت ظل العز يوما ... ولا تحت المذلة الف عام

وقال

سلي يا ابنة العبسي رمحي وصارمي ... وما فعلا في يوم حرب الاعاجم

سقيتهما

سقيتهما والخيل تعثر بالقنا ... دماء العدى ممزوجة بالعلاقم

ومزقت جيشا كان في جنباته ... دمادم رعد تحت برق الصوارم

على مهرة منسوبة عربية ... تطير اذا اشتد الوغى بالقوائم

وتصهل خوفا والرماح قواصد ... اليها وتكسر الاقلام الاداقم

فخضت بها بحر المنايا فخضت ... وقد غرقت في موجها المتلاطم

وكم فارس يا عبل غادرت ثاويا ... يعض على كفيه عض نادم

تقلبه وحش الفلا وتنوشه ... من الجو اسراب النسور القشاعم

احب بني عبس ولو هدروا دمي ... لاجلك يا بنت السراة الاكارم

واحمل ثقل الضيم والضيم جائر ... واظهر اني ظالم وابن ظالم

وقال يمدح الملك كسرى انوشروان وهو اذ ذاك في المداين

فؤاد لا يسليه المدام ... وجسم لا يفارقه السقام

واجفان تبيت مقرحات ... تسيل دما اذا جن الظلام

وها تفتر تحت قلبي بصوت | يلذ به الفؤاد المستهام
شغلت بذكر عبلة عن غناها | وقلت لصاحبي هذا المرام
وفي ارض الحجاز خيام قوم | حلال الوصل عندهم حرام
وبين قباب ذاك الحي خود | رداح لا يماط لها لثام
لها من تحت برقعها عيون | صحاح حشو جفنيها سقام
وبين شفاهها مسك عبير | وكافور يمازجه مدام
فما للبدر ان سفرت كمال | ولا للغصن ان خطرت قوام
يلذ غرامها والوجد عندي | ومن يعشق يلذ له الغرام
الا يا عبل قد شمت الاعادي | بابعادي وقد امنوا وناموا
وقد لاقيت في سفري امورا | تشيب من له في المهد عام
وبعد العسر قد لاقيت يسرا | وملكا لا يحيط به الكلام
وسلطانا له كل البرايا | جنود والزمان له غلام

يفيض عطاؤه من راحتيه | فما تدري البحار غمام
وقد خلعت عليه الشمس تاجا | فلا يغشى معالمه ظلام
جواهره النجوم وفيه بدر | اقل صفات صورته التمام
بنو نعش لمجلسه سرير | عليها والسموات الخيام
ولولا خوفه في كل قطر | من الآفاق ما قر الحسام
جميع الناس جسم وهو روح | به تحيى المفاصل والعظام
تصلي نحوه من كل فج | ملوك الارض وهو لها امام
فدم يا سيد الثقلين وابق | مدى الايام ما ناح الحمام

وقال

هاج الغرام فدر بكاس مدام | حتى تغيب الشمس تحت ظلام
ودع العواذل يطنبوا في عذلهم | فانا صديق اللوم واللوام
يدنو الحبيب وان تناءت داره | عني بطيف زار بالاحلام

فكان من قد غاب جاء مواصلا … وكانوا اوعدهم لسلام

ولقد لقيت شدايدا وزا ابدا … حتى ارتقيت الى اعز مقام

وقهرت ابطال الوغى حتى غدوا … جوحى قتلى من ضراب حسامى

ما راعنى الا الفراق وجوره … فاطعته والدهر طوع زمامى

وقال ايضا وقد هجره قومه وكان قد خرج عنهم غضبان

اظلم اهلى ناصرى وحسامى … وذلك وعزمى قايد بزمامى

ولى باس مفتول الذراعين خادر … يدافع عن اشبالها ويحامى

وانى عزيز الجار فى كل موطن … واكرم نفسى ان يهون مقامى

هجرت البيوت المشرفات وشاقنى … بريق المواضى تحت ظل قتام

وقد خبرونى كاس خمر فلم اجد … سوى لوعتى فى الحربات ضرام

لا ارحل عنكم لا ازور دياركم … واقصدها فى كل جنح ظلام

واطلب اعدائى بكل سميدع … وكل هزبر فى اللقاء همام

منعت الكرى ان لم اقد اعوابا … عليها كرام فى سروج كرام

تهز رماحا فى يديها كانما … سقين من الباب صرف مدام

اذا اشرعوها للطعان حسبتها … كواكب تهدى بها بدور تمام

وبيض سيوف فى ظلال عجاجة … كقطر عواد فى سواد غمام

الا غنيا لى بالصهيل فانه … سماعى ورقراق الدماء ندامى

وحطا على الرمضاء رحلى فانها … مقيلى واخفاق البنود خيامى

ولا تذكرا لى طيب عيش وانما … بلوغ الامانى صحتى وسقامى

وفى العز والتقوى رغد العيش لذة … وفى المجد لا فى مشرب وطعام

فمالى ارض الذل حظا وصارمى … حرى على الاعناق غير كهام

ولى فرس يحكى الرياح اذا جرى … لابعد شاو من بعيد مرام

يجيب اشارات الضمير حساسة … ويغنيك عن سوط له ولجام

وقال يرثى الملك زهير بن جذيمة العبسى

خسف البدر حين كان تماما … وخفي نوره فعاد ظلاما

ودراري النجوم غارت وغابت … وضياء الأيام صار قتاما

حين قالوا زهير ولّى قتيلا … خيّم الحزن عندنا واقاما

قد سقاه الزمان كاس حمام … وكذاك الزمان يسقي الحماما

كان عوني وعدّتي في الزوايا … كان درعي وذابلي والحساما

يا جفوني ان لم تجودي بدمعي … فجعلت الكرى عليك حراما

قسما بالذي امات واحيى … وتولّى الارواح والاجساما

لا رفعت الحسام في الحرب حتى … اترك القوم الفيا في عظاما

يا بني عامر ستلقون برقا … من حسامي يجري الدماء سجاما

وتنوح النساء من خيفة السبي … وتبكي على الصغار اليتاما

وكانت بينه وبين بني زياد ملاحم فقال يذكر ايامه التي كانت له

مع حرب داحس والغبراء ويذكر يوما انهزمت فيه بنو عبس

نائل رقاش الا عن لمام … وامسى حبلها خلق الرمام

وما ذكري رقاش وقد بنت … رحى لاه مات عند ابني شمام

ومسكن اهلها من نخل جزع … تبيض به مصانيف الحمام

وقفت وصحبتي بتعيلبات … على اقتاد عوج كالسمام

فقلت تبيّنوا ظعنا سراعا … تأمّ شواحطا ملث الظلام

لقد منتك نفسك يوم قو … احاديث الفؤاد المستهام

فقد كذبتك نفسك فاصدقنها … بما منتك تعزيزا قطام

ومرقصة رددت الخيل عنها … وقد همت بالقاء الزمام

فقلت لها اقصري عنه وسيري … وقد علق الرجائز بالخدام

وخيل تحمل الابطال شعثا … غداة الروع امثال الزلام

عناجيج تخب على رحاها … تثير النقع بالموت الزؤام

الى خيل مسومة عليها … حماة الروع في رهج القتام

عليها كل جبار عنيد ... الى شرب الدماء تراه ظامي

بايديهم مهندة وسمر ... كان ظباتها شعل الضرام

فجاؤا عارضا بردا وجئنا ... حريقا في غريف في اضطرام

واسكت كل صوت غير ضرب ... وعترسة ومرمي ودام

وزعت رعيلها بالرمح شزرا ... على ربذ كسرحان الظلام

اكر عليهم مهري كليما ... قلائده سبائب كالقرام

اذا شكت بنافذة يداه ... تعرض موقفا ضنك المقام

كان دفوف مرجع مرفقيه ... توارد ها منازيع السهام

تقدم وهو مصطبر مصر ... بقارص على شرس اللجام

يقدمه فتى من ال عبس ... اخو رامر من نسل حام

عجوز من بني حام بن نوح ... كان جبينها حجر المقام

وقال وهي معروفة بالمعلقة

هل غادر الشعراء من متردم ... ام هل عرفت الدار بعد توهم

اعياك رسم الدار لم يتكلم ... حتى تكلم كالاصم الاعجم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

دارا لانسة غضيض طرفها ... طوع العناق لذيذة المتبسم

فوقفت فيها ناقتي وكانها ... فدن لاقضي حاجة المتلوم

وتحل عبلة بالجواء واهلها ... بالحزن فالصمان فالمتثلم

حييت من طلل تقادم عهده ... اقوى واقفر بعد ام الهيثم

وتحل عبلة في الخدور تجرها ... واظل في حلق الحديد المبهم

حلت بارض الزايرين فاصبحت ... عسرا علي طلابك ابنة مخرم

علقتها عرضا واقتل قومها ... زعما لعمر ابيك ليس بمزعم

ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

اني عداني ان ازورك فاعلمي ... ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي

حالت رماح بني بغيض دونكم … وزوت جواني الحرب كل ململم

يا عبل لو ابصرتني لرايتني … في الحرب اقدم كالهزبر الضيغم

كيف المزار وقد تربع اهلها … بعنيزتين واهلنا بالغيلم

ان كنت ازمعت الفراق فانما … زمت ركابكم بليل مظلم

ما راعني الا حمولة اهلها … وسط الديار تسف حب الخمخم

فيها اثنتان واربعون حلوبة … سودا كخافية الغراب الاسحم

اذ تستبيك بذي غروب واضح … عذب مقبله لذيذ المطعم

وكان فارة تاجر بقسيمة … سبقت عوارضها اليك من الفم

او روضة انفا تضمن نبتها … غيث قليل الدمن ليس بمعلم

نظرت اليك بمقلة مكحولة … نظر الملول بطرفه المتقسم

وبحاجب كالنون زين وجهها … وبناهد حسن وكشح اهضم

ولقد مررت بدار عبلة بعدما … لعب الربيع بربعها المتوسم

جادت

جادت عليه كل بكر حرة … فتركن كل قرارة كالدرهم

سحا وتسكابا فكل عشية … يجري عليها الماء لم يتصرم

وخلا الذباب بها فليس ببارح … غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه … قدح المكب على الزناد الاجذم

تمسي وتصبح فوق ظهر حشية … وابيت فوق سراة ادهم ملجم

وحشيتي سرج على عبل الشوى … نهد مراكله نبيل المحزم

هل تبلغني دارها شدنية … لعنت بمحروم الشراب مصرم

خطارة غب السرى زيافة … تطس الاكام بوقع خف ميثم

وكانما تطس الاكام عشية … بقريب بين المنسمين مصلم

تاوي له قلص النعام كما اوت … خرق يمانية لاعجم طمطم

يتبعن قلة راسه وكانه … حرج على نعش لهن مخيم

صعل يعود بذي العشيرة بيضه … كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم

شربت بماء الدحرضين فاصبحت	زوراء تنفر عن حياض الديلم
وكانما تناي بجانب دفها	الوحشي من هزج العشي مؤوم
هر جنيب كلما عطفت له	غضبى اتقاها باليدين وبالفم
بركت على جنب الرداع كانما	بركت على قصب اجش مهضم
وكان ربا او كحيلا معقدا	حش الوقود به جوانب قمقم
بلت مغابنها بزنو وسعت	منه على سعن قصير مركس
ابقى لها طول السفار مقرمدا	سندا ومثل دعايم المتخيم
ينباع من ذفرى غضوب جسرة	زيافة مثل الفنيق المكدم
ان تغدفي دوني القناع فانني	طب باخذ الفارس المستلئم
اثني علي بما علمت فانني	سهل مخالقتي اذا لم اظلم
فاذا ظلمت فان ظلمي باسل	مر مذاقته كطعم العلقم
ولقد شربت من المدامة بعدما	ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجة

بزجاجة صفراء ذات اسرة	قرنت بازهر في الشمال مفدم
فاذا شربت فانني مستهلك	مالي وعرضي وافر لم يكلم
فاذا صحوت فما اقصر عن ندى	وكما علمت شمائلي وتكرمي
وحليل غانية تركت مجدلا	تمكو فريصته كشدق الاعلم
سبقت يداي له بعاجل طعنة	ورشاش نافذة كلون العندم
هلا سالت الخيل يا ابنة مالك	ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
اذ لا ازال على رحالة سابح	نهد تعاوره الكماة مكلم
طورا يجرد للطعان وتارة	ياوي الى حصد القسي عرمرم
يخبرك من شهد الوقيعة انني	اغشى الوغى واعف عند المغنم
ومدجج كره الكماة نزاله	لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة	بمثقف صدق الكعوب مقوم
برحيبة الفرغين يهدي جرسها	بالليل معتس السباع الضرم

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم

فتركته جزر السباع ينشنه ... يقضمن حسن بنانه والمعصم

ومشك سابغة هتكت فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

ربذ يداه بالقداح اذا شتا ... هتاك غايات التجار ملوم

لما رآني قد نزلت اريده ... ابدى نواجذه لغير تبسم

فطعنته بالرمح ثم علوته ... بمهند صافي الحديدة مخذم

عهدي به مد النهار كانما ... خضب البنان وراسه بالعظلم

بطل كان ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوام

يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي ... فتجسسي اخبارها لي واعلمي

قالت رايت من الاعادي غرة ... والشاة ممكنة لمن هو مرتم

وكانما التفتت بجيد جداية ... رشاء من الغزلان حر ارثم

نبئت

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي ... والكفر مخبثة لنفس المنعم

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى ... اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

في حومة الموت التي لا تشتكي ... غمراتها الابطال غير تغمغم

اذ يتقون بي الاسنة لم اخم ... عنها ولكني تضايق مقدمي

لما سمعت نداء مرة قد علا ... وبني ربيعة في الغبار الاقتم

ومحلم يسعون تحت لوائهم ... والموت تحت لواء آل محلم

ايقنت ان سيكون عند لقائهم ... ضرب يطير على الفراخ الجثم

لما رايت القوم اقبل جمعهم ... يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والسيوف كانها ... اشطان بير في لبان الادهم

يدعون عنتر والسيوف كانها ... لمع البوارق في سحاب مظلم

يدعون عنتر والسهام كانها ... طش الجراد على شادخ حوم

يدعون عنتر والدروع كانها ... حدق الضفادع في غدير ديجم

ولقد تركت المهر يدمى نحره ... ولبانه حتى تسربل بالدم

فازور من وقع القنا بلبانه ... فشكا الي بعبرة وتحمحم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو علم الكلام مكلمي

ولقد شفى نفسي وابرا سقمها ... قول الفوارس ويك عنتر اقدم

والخيل تقتحم الخبار عوابسا ... ما بين شيظمة واجرد شيظم

ذلل ركابي حيث شئت مشايعي ... لبي واحفزه بامر مبرم

ولقد خشيت بان اموت ولم تكن ... للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ... والناذرين اذا لم القهما دمي

ان يفعلا فلقد تركت اباهما ... جزر السباع وكل نسر قشعم

وقال هذين البيتين وبعض الناس يلحقهما بالمعلقة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقال

قفا يا خليلي الغداة وسلما ... وعوجا فان لم تفعلا اليوم تندما

على طلل لو انه كان قبله ... تكلم رسم دارس لتكلما

انا اغر لا اغر في الناس مثله ... على عهد ذي القرنين ان يتهضما

اذا خطرت عبس ورائي بالقنا ... علوت بها تيا من المجد معلما

تراهم يعدن العناجيج والقنا ... طوال الهوادي فوق ورد وادهما

اذا ما ابتدرنا النهب بعد غارة ... اثرنا غبارا بالسنابك اقتما

الا رب يوم قد لحقنا بدارهم ... اقيم بهم سيفي ونحي المقوما

وما هزموا قوم رايت للقائنا ... من الناس الا دارهم ملئت دما

وانا اذا ما جمعنا برماحنا ... وانا ضربنا كبشهم فتحطما

جمعهم

بكل رقيق الشفرتين مهند ... حسام اذا لاقى الضريبة صمما

يفلق هام الدارعين ذبابه ... ويفري من الابطال كفا ومعصما

وقال في صباه هذه

انا في الحرب العوان   غير مجهول المكان
اينما نادى المنادي   في دجى النقع يراني
وحسامي وسناني   لفعالي شاهدان
اشعل النار بباسي   واطاها بجناني
انني ليث عبوس   ليس لي في خلق ثان
خلق الرمح لكفي   والحسام الهندوان
ومعي في المهد كانا   فوق صدري يونساني
فاذا ما الارض صارت   وردة مثل الدهان
ورايت الدم يجري   لونه احمر قان
ورايت الخيل تهوي   في نواحي الصحصحان
فاسقياني لا بكاس   من دم كالارجوان

واسمعاني نغمة الاسياف حتى تطرباني
اطرب الاصوات عندي   رنة السيف اليماني
وصليل الرمح في يو   م طعان اورهان

وقال

احبك يا ظلوم فانت عندي   مكان الروح من جسد الجبان
ولو اني اقول مكان روحي   خشيت عليك بادرة الطعان

وقال يمدح الملك كسرى انوشروان

يا ايها الملك الذي راحاته   قامت مقام الغيث في ازمانه
يا قبلة القصاد يا تاج العلا   يا بدر هذا العصر في كيوانه
يا مخجلا نوء السماء بجوده   يا منقذ المحزون من احزانه
يا ساكنين ديار عبس انني   لاقيت من كسرى ومن احسانه
ما ليس يوصف او يقدر او يحي   اوصافه احد بوصف لسانه

ملك حوى رتب المعالي كلها   بسمو مجد حل في ايوانه
مولى به شرف الزمان واهله   والدهر نال الفخر من تيجانه
واذا سطا خاف الانام جميعهم   من باسه والليث عند عيانه
المظهر الانصاف في ايامه   بخصاله والعدل في بلدانه
امسيت في ربع خصيب عنده   متنزها فيه وفي بستانه
ونظرت بركته تفيض وماؤها   يحكي مواهبه وجود بنانه
في مربع جمع الربيع بربعه   من كل فن لاح في افنانه
وطيوره من كل نوع انشدت   جهرا بان الدهر طوع عنانه
ملك اذا ما جال في يوم اللقا   وقف العدو محيرا في شانه
والنسر من جلسائه دون الورى   والسعد والاقبال من اعوانه
فلاشكرن صنيعه بين الملا   واطاعن الفرسان في ميدانه

وقال

اذا

اذا لخصمي تقاضاني بدين   قضيت الدين بالرمح الرديني
وحد السيف يرضينا جميعا   ويحكم بينكم عدلا ويبني
جهلتم يا بني الانذال قدري   وقد عرفته اهل الخافقين
وما هدمت يد الحدثان ركني   ولا اشتدت الى ابنان حيني
علوت بصارمي وسنان رمحي   على افق السهى والفرقدين
وغادرت اللبان وسط قفر   بعفر خده والعارضين
وكم من فارس اضحى بسيفي   هشيم الراس مخضوب اليدين
تحوم عليه عقبان المنايا   وتحجل حوله غربان بين
والزهار بمن هوا شيخي   وقد اجرى دموع المقلتين
وسوف ابيد جمعكم بصبري   ويطفي لاعجي وتقر عيني

وقال عند فقد عبلة حين هرب بها ابوها الى بني شيبان كما تقدم

يا طاير البان قد هيجت اشجاني   وزدتني طربا يا طاير البان

ان كنت تندب الفا قد فجعت به — فقد شجاك الذي بالبين شجاني

زدني من النوح واسعد على حزني — حتى ترى عجبا من فيض اجفاني

وقف لتنظر ما بي لا تكن عجلا — واحذر لنفسك من انفاس نيراني

وطر لعلك في ارض الحجاز ترى — ركبا على عالج او دون نعمان

يسري بجارية تنهل ادمعها — شوقا الى وطن ناء وجيران

ناشدتك الله يا طير الحمام اذا — رايت يوما حمول القوم فانعاني

وقل طريحا تركناه وقد فنيت — دموعه وهو يبكي بالدم القاني

وقال ايضا

لمن طلل بالرقمتين شجاني — وعاثت به ايدي البلا فحكاني

وقفت بها والشوق يكتب اسطرا — باقلام دمعي في رسوم جناني

اسائله عن عبلة فاجابني — غراب به ما بي من الهيمان

ينوح على الف له واذا شكا — شكا بنحيب لا بنطق لسان

ويندب من فرط الجوى فاجبته — بحسرة قلب دائم الخفقان

الا يا غراب البين لو كنت صاحبي — قطعنا بلاد الله بالدوران

عسى ان ترى من نحو عبلة مخبرا — باي ارض او باي مكان

وقد هتفت في جنح ليل حمامة — مغردة تشكو صروف زمان

فقلت لها لو كنت مثلي حزينة — بكيت بدمع زائد الهملان

وما كنت في روض تميس غصونه — ولا خضبت رجلاك احمر قان

ايا عبل لولا الخيال يزورني — على كل شهر مرة لكفاني

لئن غبت عن عيني يا ابنة مالك — فشخصك عندي ظاهر لعيان

غدا تصبح الاعدا بين بيوتكم — تعض من الاحزان كل بنان

فلا تحسبوا ان الجيوش تردني — اذا جلت في اكنافكم بحصاني

دعوا الموت ياتيني على اي صورة — اني لا ادري موقع وطعان

وقال ايضا

يا دار اين ترحل السكان — وغدت بهم من بعدنا الاظعان

بالأمس كان بك الظباء أوانسا   واليوم في عرصاتك الغربان

يا دار عبلة أين خيم قومها   لما سرت بهم المطي وبانوا

ناحت حمامات الأراك وقد بكى   من وحشة نزلت عليه البان

يا دار أرواح المنازل أهلها   فإذا نأوا تبكيهم الأبدان

يا صاحبي سل ربع عبلة واجتهد   إن كان للربع المحيل لسان

يا عبل ما دام الوصال لياليا   حتى دهانا بعدهم الهجران

ليت المنازل أخبرت مستخبرا   أين استقر بأهلها الأوطان

يا طائرا قد بات يندب إلفه   وينوح وهو مولّه حيران

لو كنت مثلي ما لبثت ملوّنا   حسنا ولا مالت بك الأغصان

أين الخلي القلب ممن قلبه   من حر نيران الجوى ملآن

عرني جناحك واستعر دمعي الذي   أفنى ولا يفنى له جريان

حتى أطير مسائلا عن عبلة   إن كان يمكن مثلي الطيران

وقال في حرب كانت بين العرب وبين العجم وكان عنترة قد صاح في القتال بنفسه وقتل جموعا من أبطال العرب

سلي يا عبلة الجبلين عنا   وما لاقت بنو الأعجام منا

أبدنا جمعهم لما أتونا   تموج مواكب إنسا وجنا

وراموا أكلنا من غير جوع   فأشبعناهم ضربا وطعنا

ضربناهم ببيض مرهفات   تقد جسومهم ظهرا وبطنا

وفرقنا المواكب عن نساء   يزدن على نساء الأرض حسنا

وكم من سيد أضحى بسيفي   خضيب الراحتين بغير حنا

وعجاد رأى طعني فنادى   تأنّ يا ابن شداد تأنّ

خلقت من الجبال أشد قلبا   وقد تفنى الجبال ولست أفنى

أنا الحصن المشيد لآل عبس   إذا ما شادت الأبطال حصنا

شبيه الليل لوني غير أني   بفعلي من بياض الصبح أسنى

جوادي نسبتي وأبي وأمي   حسامي والسنان إذا انتسبنا

وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً له

الا يا غراب البين في الطيران ... اعرني جناحاً قد عدمت بناني

ترى هل علمت اليوم مقتل مالك ... ومصرعه في ذلة وهوان

فان كان حقاً فالنجوم لفقده ... تغيب ويهوي بعده القمران

لقد كان يوماً اسود اللون عابساً ... يخاف بلاه طارق الحدثان

فلله عينا من راى مثل مالك ... عقيرة قوم ان جرى فرسان

فليتهما لم يجريا نصف غلوة ... وليتهما لم يرسلا لرهان

وليتهما كانا جميعاً ببلدة ... واخطاهما قيس فلا يريان

فقد جلبا حيناً وحرباً عظيمة ... تبيد سراة القوم من غطفان

وقد جلبا حيناً لمصرع مالك ... وكان كريماً ماجداً لهجان

وكان لدى الهيجاء يحمي ذمارها ... ويطعن عند الكر كل طعان

بركت اسطو حيناً حدث العدى ... غداة اللقا نخوي بكل يمان

فقد هد ركني فقده ومصابه ... وخلى فؤادي دائم الخفقان

فوا اسفا كيف انثنى عن جواده ... وما كان سيفي عنده وسناني

رماه بسهم الموت رام مصمم ... فيا ليته لما رماه رماني

فسوف ترى ان كنت بعدك باقياً ... وامكنني دهر وطول زمان

واقسم حقاً لو بقيت لنظرة ... لقرت بها عيناك حين تراني

وقال في بعض مغازيه

ارى لي كل يوم مع زماني ... عتاباً في البعاد وفي التداني

يريد مذلتي ويدور حولي ... وقل تجلدي ووهى جناني

كاني قد كبرت وشاب راسي ... بجيش نائبات ذا ارتسان

الا يا دهر يومي مثل امسي ... واعظم هيبة لمن التقاني

ومكروب كشفت الكرب عنه ... بضربة فيصل لما دعاني

دعاني دعوة والخيل تجري ... فما ادري اباسمي ام كناني

فلا امسكت سمعي اذ دعاني | ولكن قد ابان له لساني
وفوقت المواكب عنه قهرا | بطعن يسبق البرق اليماني
وما لبيته الا وسيفي | ورمحي في الوغى فرسا رهان
وكان اجابتي اياه اني | عطفت عليه مقوا العنان
باسمر من رماح الخط لدن | وابيض صارم ذكر يمان
وقرن قد تركت لدى مكر | عليه سبائبا كالارجوان
تركت الطير عاكفة عليه | كما تردى الى العرس البواني
ويمنعهن ان ياكلن منه | حيوة يد ورجل تركضان
فمن يهوي الى الخذين منه | ترنيها الى الوصد اليدان
وما ادهو من اس الحرب ركني | ولا وصلت الي يد الزمان
وما دانيت شخص الموت الا | كما يدنو الشجاع من الجبان
وقد علمت بنو عبس باني | اهش اذا دعيت الى الطعان

وان الموت

وان الموت طوع يدي اذا ما | وصلت بنانها بالهندوان
ونعم فوارس الهيجاء قومي | اذا علقوا الاسنة بالبنان
هم قتلوا لقيطا وابن حجر | واردوا حاجبا وبني ابان

وقال ايضا

طربت وهاجني البرق اليماني | وذكرني المنازل والمغاني
واضرم في صميم القلب نارا | كضربي بالحسام الهندوان
لعمرك ما رماح بني بغيض | تخون اكفهم يوم الطعان
ولا اسيافهم في الحرب تنبو | اذا عرف الشجاع من الجبان
ولكن يضربون الجيش ضربا | ويقرون النسور بلا جفان
ويقتحمون اهوال المنايا | غداة الكر في الحرب العوان
اعبلة لو سالت الرمح عني | اجابك وهو منطلق اللسان
باني قد طرقت ديار تيما | بكل غضنفر ثبت الجنان

وخضت غبارها والخيل تهوى | وسيفي والقنا فرسا رهان
وان طربا الرجال بشرب خمر | وغيّب رشدهم خمر الدنان
فرشدي لا يغيّبه مدام | ولا اصغي لقهقهة القنان
وبطل قد تركناه طريحا | كان عليه حلّة ارجوان
شكلت فؤاده لمّا تولّى | بصدر مثقف ماضي السنان
فخرّ على صعيد الارض ملقى | عفير الخد مخضوب البنان
وعدنا والفخار لنا لباس | نسود به على اهل الزمان

وقال بديع الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وله خبر

ذكرت صبابتي من بعد حين | فعاد لي القديم من الجنون
وحنّ الى الحجاز القلب منّي | فهاج غرامه بعد السكون
اتطلب عبلة منّي محال | اقل الناس علما باليقين
رويدا ان افعالي خطوب | تشيب لهولها روس القرون

فلم ليل ركبت برجوا دا | وقد اصبحت في حصن حصين
وناداني عنان في شمالي | وعاتبني حسام في يميني
ايا خذ عبلة وغد ذميم | ويحظى بالغنى والمال دوني
فكم تشكو كريم من لئيم | وكم يلقوا هجان من هجين
وما وجد الاعادي فيّ عيبا | فعابوني بلون في العيون
ومالي في الشدايد من معين | سوى قيس الذي منها يقيني
كريم في النوايب ارتجيه | كما هو للمعامع يصطفيني
لقد اضحى منينا حبل داج | تمسكت منه بالحبل المتين
من القوم الكرام وهم شموس | ولكن لا توارى بالدجون
اذا شهدوا حياجا قلت اسد | من السمر الذوابل في عرين
ايا ملكا حوى رتب المعالي | اليك قد التجأت فكن معيني
حللت من السعادة في مكان | رفيع القدر منقطع القرين

فمن عاداك فى ذل شديد ... ومن والاك فى عز مبين

يا عبل اين من المنية مهربي ... ان كان ربي في السماء قضاها

وكتيبة لبستها بكتيبة ... شهباء باسلة يخاف رداها

خرساء ظاهرة الاديم كانها ... نار يشب وقودها بلظاها

فيها الكماة بنو الكماة كانهم ... والخيل تعثر في الوغى بقناها

شهب بايدي القابسين اذا بدت ... باكفهم غلب الظلام سناها

صبرا عدو وكل اجرد سابح ... ذبلت مراكله وضم حشاها

يعدون بالمستلئمين عوابسا ... قودا تقحم اينها ورحاها

يحملن فتيانا مداعيس القنا ... وقرا اذا ما الحرب خف لواها

من كل اروع ماجد ذي صولة ... ليطوا اذا الحث تصهى كلاها

وصحابة شم الانوف بعثتهم ... ليلا وقد مال الكرى بطلاها

وسريت في غلس الظلام اقودهم ... حتى رايت الشمس زال ضحاها

وطعنت في كبد الهجير فوارسا ... قطعت اوائل فارس ولاها

وضربت قرني كبشها فتجدلا ... وجعلت مهري وسطها فضاها

حتى رايت الخيل بعد سوادها ... حمر الجلود خضبن من جرحاها

يعثرن في نقع النجيع جوافلا ... ويطان من نار الوغى عظماها

فرجعت محمودا براس عظيمها ... وتركتها جزرا لمن ناواها

ما استمت انثى نفسها في موطن ... حتى اوفى مهرها مولاها

ولما رزات اخا حفاظ سلعة ... الا له عندي بها مثلاها

اغشى فتاة الحي عند حليلها ... واذا غزا في الجيش لا اغشاها

واغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي ماواها

اني امرؤ سمح الخليقة ماجد ... لا اتبع النفس اللجوج هواها

ولئن سالت بذاك عبلة اخبرت ... ان لا اريد من النساء سواها

ولجبها اقادحت لعظيمة … واعينها واكف عما ساها

وقال ايضا

قف بالديار وصح الى بيداها … فعسى الديار تجيب من ناداها

دار يفوح المسك من عرصاتها … والعود والند الذكي جناها

دار لعبلة شط عنك مزارها … وبانت لعمري ما اريد ثراها

ما بال عينك لا تمل من البكا … رمد بعينك ام جفاك كراها

يا صاحبي قف بالمطايا ساعة … في دار عبلة سائلا مغناها

ام كيف تسأل دمنة عادية … سفت الجنوب دمانها وثراها

يا عبل قد هام الفؤاد بذكركم … وارى ديوني ما يحل قضاها

يا عبل ان يبكي على حرفة … فلطالما بكت الرجال نساها

يا عبل اني في الكريهة ضيغم … شوس اذا ما الطعن شق جباها

ودنت كباش من كباش تصطلي … نار الكريهة او تخوض لظاها

ودنا الشجاع من الشجاع واشرعت … سمر الرماح على اختلاف قناها

فهناك اطعن في الوغى فرسانها … طعنا يشق قلوبها وكلاها

وسلوا الفوارس يخبروك بهمتي … ومواقفي في الحرب حين اطاها

واذيقها من نار حرب شعلة … واثير حتى تدرس رحاها

واكر فيهم في لهيب شعاعها … واكون اول واقد صلاها

ويكون اول ضارب بمهند … يفري الجماجم لا يريد سواها

واكون اول فارس يغشى الوغى … فاقود اول فارس يغشاها

والخيل تعلم والفوارس انني … شيخ الحروب وكهلها وفتاها

يا عبل كم من فارس خليته … تبكي وتنعي بعلها واخاها

يا عبل كم من مهرة غادرتها … من بعد صاحبها تجر خطاها

يا عبل لو اني لقيت كتيبة … سبعين الفا ما رهبت لقاها

وانا المنية وابن كل منية … وسواد جلدي ثوبها ورداها

[illegible]

وقال يخاطب الربيع بن زياد

فان تك حربكم امست عوانا … فاني لم اكن ممن جناها

ولكن ولد سوء ازثوها … وحشوا نارها لمن اصطلاها

واني غير جاذلكم ولكن … ساسعى الان اذ بلغت مداها

وقال في اغارته على بني جهينه

سلوا عنا جهينة كيف باتت … بهيم من المخافة في رباها

دعت طعنوا فولت مستقلت … وسمر الخط تعمل في قفاها

وما ابقيت فيها بعد بشر … سوى الغربان تحجل في فلاها

وكانت بينه وبين بني عبس ملاحة في ابل اخذها

من حليف لهم اقتتلوا عليها وارادوه ان يردها فابى وخرج بابله (على)

منزلا في بني جديلة من طى وكان بين جديلة وثعل قتال شديد فقاتل مع (جديلة)

ذلك اليوم فظفرت جديلة ولم يكن لهم ظفرا الا ذلك اليوم فقال ذلك

الا يا دار عبلة بالطوى … كرجع الوشم في رسغ الهدي

كوحي صحايف من عهد كسرى … فاهداها لاعجم طمطمي

امن ذو الحوادث يوم تسعو … بنو جرم لحرب بنو عدي

اذا اضطربوا سمعت الصوت (فيهم) … خفيا غير صوت المشرفي

وغير نوانذ يجرحن منهم … بطعن مثل اشطان الركي

وقال ايضا

لقينا يوم صهباء سرية … حناظلة لهم في الحرب نسبة

لقيناهم باسياف حداد … واسد لا تفر من المنية

وكان زعيمهم اذ ذاك ليثا … هزبرا لا يبالي بالرزية

فخلفناه وسط القاع ملقى … وها انا طالب قتل البقية

وجنا بالسيوف نسوق فيهم … الى ربوات معضلة خفية

وكم من فارس منهم تركنا … عليه من صوارمنا قضية

فوارسنا بنو عبس وانا ... ليوث الحرب ما بين البرية

نجيد الطعن بالسمر العوالي ... وتضرب بالسيوف المشرفية

وتنعل خيلنا في كل حرب ... من السادات اقحافا دمية

ويوم البذل نعطي ما ملكنا ... من الاموال والنعم البهية

ونحن العادلون اذا حكمنا ... ونحن المشفقون على الرعية

ونحن المنصفون اذا دعينا ... الى طعن الرماح السمهرية

ونحن الغالبون اذا حملنا ... على الخيل الجياد الاعوجية

ونحن الموقدون لكل حرب ... ونصلاها بافئدة جرية

ملانا الارض خوفا من سطانا ... وهابتنا الملوك الكسروية

سلوا عنا ديار الشام طرا ... وفرسان الملوك القيصرية

انا العبد الذي بديار عبس ... ربيت بعزة النفس الابية

سلوا النعمان عنا يوم جائت ... فوارس عصبة التار الحمية

اقمت بصارمي سوق المنايا ... ونلت بذا العلى الرتب العلية

وكان بنو عبس لما خرجوا من بني ذبيان انطلقوا الى بني سعد بن زيد
مناة بن تميم فحالفوهم ووافق مواعدهم وكانت لهم خيل عتاق وابل كرام
فرغبت بنو سعد فيها وهموا ان يغدروا بهم ففطن لذلك قيس بن زهير
وكان رجل منكر الظن واتاه بخبر فانذرهم حتى اذا كان الليل سرح في لتحجر
نيرانا وعلق عليها الروايا وفيها الماء فيسمع الناس حنينها وامر الناس
فاحملوا وانسلوا تحت ليلتهم وبات بنو سعد وهم يسمعون صوتا
ويرون نارا فلما اصبحوا اذا هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فادركوهم
بالفروق وهو واد بين اليمامة والبحرين فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد
وكان قتالهم يوما مطردا الى الليل وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن نزال
جد الاحنف ثم رجعوا الى ذبيان فاصطلحوا معهم فقال عنترة في ذلك

الا قاتل الله الطلول البواليا ... وقاتل ذكراك السنين الخواليا

وقولك للشيء الذي لا تناله   اذا ما هو احلولى الا ليت ذاليا

ونحن منعنا بالفروق نساءنا   نطرّف عنها مشعلات غواشيا

حلفنا لهم والخيل تردي بنا معًا   نزايلكم حتى تهرّوا العواليا

عوالي زرقًا من رماح ردينة   هرير الكلاب يتقين الافاعيا

تفاديتم اسياف سعد تجمعت   على دهر من العظام تفاديا

الم تعلموا ان الاسنة احرزت   بقيتنا لو ان للدهر باقيا

ونحفظ عورات النساء ونتقي   عليهن ان يلقين يومًا مخازيا

وانا ابينا ان تصب لثاتكم   على مرشفات كالظباء عواطيا

وقلت اجيز قد خطر الموت نفسه   الامر لامر حازم قد بدا ليا

وقلت لهم ردّوا المغيرة عن هوى   شواحطر وافلوها التواصيا

وانا نرد الخيل تحكي رؤوسها   رؤوس نساء لا يجدن فواليا

فما ان وجدنا بالفروق اثابة   ولا كشفا ولا دعينا مواليا

تعالوا الى ما تعلمون فانني   ارى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا

وقال ايضا

دعوني اوفي السيف في الحرب حقه   واشرب من كاس المنية صافيا

ومن قال اني سيد وابن سيد   فسيفي وهذا الرمح عمي وخاليا

هذا اخر ما اخترته من اشعار عنترة الذي هو اشعر العرب والحضر وقد
اعتنيت بنقله عن نسخ صحيحة من كتب العلماء الفاضلين واردت طبعه
حرصا عليه من طغيان اقلام الناسخين وتسهيلا لانتشاره بين الطلبة
الراغبين ليكون فاكهة للذين يريدون مطالعة الاشعار وغديرًا
يغترف منه الذين يريدون نظم الاشعار وبالله التوفيق وهو العزيز الجبار

قال الشيخ ناصيف اليازجي تقريظا على هذا الديوان

ديوان عنترة العبسي نابغة   في كل عصر يفوق البدو والحضرا

ان لم يكن افرس الفرسان عن ثقة   فانه دون شك اشعر الشعرا



وقال السيد عمر افندي الانسي

ديوان عنترة الفوارس جوهر   تعلو وتغلو في النهى اثمانه

ما زال رونقه جديدا عندنا   مهما تقادم عهده وزمانه

اكرم بفارس آل عبس فارسا   قد كان فوق الفرقدين مكانه

بطل حباه الله سطوة فاتك   خضعت لهيبته بطشه اقرانه

حلم على كرم على ادب على   لطف على بطش يطول عدانه

لله در ابو الفوارس انه   سحر العقول ببديعه وبيانه

قد كان سلطان الكلام فان ترد   برهان ذا مني فذا ديوانه

وقال المعلم يوسف الشلفون

هذي حديقة نظم للبيان بها   طير المعاني بانواع البديع شدا

ام منير النفس قد ضحت مطالعها   تهدي نجوم العلى من نورها رشدا

عروبة من بني عبس تحدثنا   ان الزمان لها بالفضل قد شهدا



كانسيم الصبا معنى شمايلها   لطافة وبها ذاب الطلا جسدا

جادت بها فكرة العبسي عنترة   من في الوغى والمعاني كان منفردا

شهم لقد ملأ الدنيا ببرهنه   نظما ونثرا وكسبا للعلا وندا

ان رمت تعلم افعالا له سلفت   فانظر باقواله الغراء مقتفدا

ابيات ديوانه نادت مؤرخة   في طبعة بهجة للناظرين بدا

في يوم الثلثاء غرة شهر الصفر المظفر

سنة ١٢٨٢ هجري قد كتب تم تحرير هذا

الديوان والله

هو المستعان